مسيرة مبادرات السلام وجدوى مؤتمر الخريف

الفرقان

AL FORQAN

٤٦٧

مشرّف وسيناريوهات المواجهة

الشيخ سعد الحصين: الخير في تعلم القرآن وتعليمه.. لا مجرد حفظه وتحفيظه

معارض الكتاب

محاصرة لكتب السلف

وترويج لكتب الضلال

العدد ٤٦٧ - الإثنين ٩ ذو القعدة ١٤٢٨ - الموافق ٢٠٠٧/١١/١٩م

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

السلام عليكم

في عام ١٩٩١ انعقد مؤتمر مدريد للسلام برعاية أمريكية روسية مشتركة، وعلق العالم آمالاً كبيرة على المؤتمر الذي شاركت فيه دول عربية عدة، وسارت المفاوضات فيه بين الكيان الصهيوني والدول العربية لا ككتلة واحدة، ولكنها وفود متفرقة، والكل يستجدي السلام من ذلك الكيان المعتدي، وخرج المؤتمر بتوصيات كثيرة، لكنها لم تر النور أبداً، فراعي السلام هو أكبر طرف متحيز لإسرائيل ولا يهمه إلا مصلحتها وأمنها ضد جيرانها العرب.

وفي الوقت الذي شكلت فيه وفود لاستكمال توصيات المؤتمر كان عرفات يتفاوض بصمت وسرية مع إسرائيل بعيداً عن الأضواء إلى أن فاجأ العالم باتفاق أوسلو للسلام الذي يدعو إلى إقامة كيان فلسطيني بجوار الكيان الصهيوني يستقطع أجزاء من الضفة الغربية وقطاع غزة، وترك الاتفاق الأبواب مشرعة أمام كثير من القضايا الشائكة مثل عاصمة الدولة الفلسطينية ومصير المستوطنات في الضفة الغربية، ومصير الأسرى الفلسطينيين والمهجرين وغيرها من القضايا.

هانحن أولاء اليوم وبعد ست عشرة سنة من مؤتمر مدريد، نقف لنتساءل ما الذي تحقق من مفاوضات السلام والوعود الكثيرة التي تحدثت عنها الولايات المتحدة وإسرائيل؟ وهل نحتاج إلى محللين سياسيين ليخبرونا عن الواقع الفلسطيني المزري في ظل ما يطلقون عليه الكيان الفلسطيني المستقل الذي هو أشبه بالزنزانة الكبيرة التي تحتجز شعباً بأكمله ولا تترك له فرصة لتقرير المصير ولا لاتخاذ قراره بنفسه، وتخنقه اقتصادياً وسياسياً وتحاصر رؤساءه وتحتجز نوابه التشريعيين، وتزرع أرضه بالمستوطنات وتتخذ الذرائع لكي تجتاح أراضيه كلما انطلقت رصاصة من داخل الضفة وغزة وتبطش بشعبه؟!

اليوم تتكلم الولايات المتحدة الأمريكية عن إحياء عملية السلام في مؤتمر أنابولس بالولايات المتحدة هذا الخريف وتعد الفلسطينيين بإقامة دولتهم من خلال ذلك المؤتمر لكي تكسب شعبية للحزب الجمهوري الذي غرق في مستنقعات أفغانستان ووحل العراق ويريد إنقاذ ماء وجهه للانتخابات الأمريكية التي هي على الأبواب.

وللأسف نرى كثيراً من الدول العربية قد تأهبت وشدت المئزر استعداداً لتلك المناسبة المهمة، وسمعنا التصريحات المتتالية من وزراء الخارجية العرب بأنهم لن يرضوا من ذلك المؤتمر بأقل من قيام الدولة الفلسطينية وتحرير الجولان وغيرها من الأماني الكاذبة التي هي رؤوس أموال المفلسين، فما الذي يمكن أن يحققه ذلك المؤتمر في ظل الفشل العربي المتواصل والتفرق والتشرذم الذي لم يحدث له مثيل من قبل؟

بل حتى أصحاب القضية الأصليين وهم الفلسطينيون يعيشون اليوم أحلك الساعات في ظل الصراع القائم بينهم والاقتتال الشرس الذي لايبدو بأنه سينتهي إلا أن يشاء الله، فهل هذه أمة تستطيع مواجهة أعدائها في حرب أو في مفاوضات؟!

إن الواجب هو السعي الحثيث لإعادة اللحمة بين الفصائل الفلسطينية ومنع الاقتتال بينها، ثم توحيد كلمة العرب والمسلمين وتصفية خلافاتهم ومن ثم الدخول برأس مرفوع إلى المطالبة بالحقوق المسلوبة في فلسطين والجولان وغيرها، واستخدام جميع الوسائل الممكنة لصد العدوان الصهيوني وإيقاف ذلك الكيان المصطنع عن تحقيق أطماعه والتمادي في الاعتداء على المسلمين.

﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون﴾.




www.al-forqan.net E-mail: forqanmg@qualitynet.net forqany@hotmail.com



اقرأ في هذا العدد







مجلة إسلامية أسبوعية
تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ صفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٥٣٣٩٠٦٩
داخلي (٣١٠)
فاكس: ٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الإشتراكات السنوية
- ١٥ ديناراً للأفراد (أول مرة)
- ١١ ديناراً التجديد لمدة سنة
- ٢٥ ديناراً للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولاراً أمريكياً لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت: الخليج لتوزيع الصحف هاتف: ٤٨١٦٨٨٥ - مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١ - المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١ - سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨ - دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

مع القراء

إشراف: علاء الدين مصطفى

forqany@hotmail.com
فاكس: ٥٣٣٩٠٦٩٠

عزيزي القارئ:
هذه المساحة مخصصة لك..
نتواصل من خلالها مع همومك .. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الإنتظار..

...وكسب المادة!!

خالد الشمري

إني لأعتذر مسبقاً عن اختياري هذا العنوان، الذي أراه أفضل ما يقرب وجهات النظر بيني وبين القراء، لما فيه من صفات دقيقة تجسد واقعنا الحالي من بعض الآباء والأزواج الذين ينتهكون حرمات الله عز وجل بوظيفة المرأة وإطلاق العنان لها دون الرجوع إلى شرعية هذا العمل أو نوعه وما يترتب عليه من المفاسد العظيمة - والعياذ بالله؛ - ففي السابق كنا ومازلنا نحتقر أصحاب أقدم مهنة بالتاريخ وأقذرها، أجلكم الله لارتكابها المعاصي وكبائر الذنوب في سبيل التكسب المادي وهذا ما ينطبق على من رضي لنفسه الدنيئة والخزي والعار لينال بعضا من الدنانير بعد أن انسلخت منه الغيرة والشرف والعادات والتقاليد التي جُبل عليها بالفطرة، حتى أصبح لا يبالي بنوع العمل الذي تعمل فيه زوجته والخلوة مع الرجال واللباس الضيق والعطر الفاضح والكعب العالي والتبرج والكحل الظاهر من النقاب والأطنان الهائلة من الماكياج والأصباغ، وكثرة الاستئذان دون الرجوع إلى وليها وغيره الكثير الكثير، مما حرمه الله جل وعلا، بنصوص قطعية لا تقبل القسمة على اثنين، بل إن الله عز وجل أمر المرأة بالمكوث في بيتها، وقال في محكم تنزيله: ﴿وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾ (الأحزاب: ٣٣).

بل إن المصطفى ﷺ أغنانا بحكم ما ذكرته آنفاً جملة وتفصيلا؛ حيث قال عن خروج المرأة من بيتها: (المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان).

وقال في موضع آخر عن عطر المرأة: (أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا من ريحها فهي زانية) رواه النسائي.

وقال أيضاً ﷺ عن الخلوة بالمرأة الأجنبية: (لا يخلونّ رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان) رواه الترمذي.

وما ذكرته لا يعد إلا قطرة من فيض والأدلة كثيرة جداً.

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يتوب علينا وعلى مَنْ باع دينه وعرضه بعرض من الدنيا.

أم الجبير

الأخوة في الله

جرت مناقشة مع كثير من الأخوة والأخوات في البحث عن معنى الأخوة أو بمعنى أصح أخ فبعضهم من فسر الأخوة، وهي الترابط الذي يجمع العائلة الواحد بصلة الرحم والدم مثل الأشقاء ونحوه، ولكن أنا باعتقادي أن الأخوة لها تفسيرات كثيرة ومتنوعة.

قد تكون في بعض الأحيان مجبورين على الأخوة؛ بحيث فرضت علينا مثل الأخ أو الأخت من الأب والأم أو كالأخوة من الرضاعة، وطبعاً هذا يندرج تحت مسمى صلة الرحم ونحن محاسبون عليها عند الله إذا تم التقصير بحقوقهم، أما الأخوة التي أقصدها والتي أدعو الله أن يديمها على كل متحابين ومتآخين في الله، وهي أخوة نحن نختارها بمحض إرادتنا؛ بحيث تتم عن طريق اختيار أشخاص يكونون مؤهلين بالفعل ليكونوا إخوانا في الله.

تتكون هذه الأخوة من مشاعر متفانية مليئة بكل احترام ومودة ومحبة يجعلها الله في القلوب الصادقة التي لا تريد أي غرض مادي من هذه الأخوة، سبحان الله إحساس جميل بوجود أخوة وأخوات لم تلدهم أمك؛ بحيث تسعد لسعادتهم، وتحزن لحزنهم، وتشاركهم همومهم، وتقضى حوائجهم، وتقدم لهم العون والنصيحة؛ كل هذا يكون نتاج القلب، بحيث يكون من القلب إلى القلب، فما أروع هذا الإحساس عندما تقوم به، وما أعظم هذا الفعل عند الله سبحانه! أخوة في الله صادقة منبعها طيب وأصلها ثابت يمكن أن تكون لنا شفيعة عند الله يوم القيامة، والشاهد قول الرسول صلى الله عليه وسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
" سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله. ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه " متفق عليه

سبحان الله الكريم ما أعظم هذا الدين الذي لو ابتغينا غيره ديناً لأذلنا الله، أمور بسيطة يمكن أن يقوم بها أي إنسان على وجه الأرض تدخلنا الجنة وتقينا من النار إذا وجدت النية المخلصة لله عز وجل، فهل من مقبل ؟

بطانة إيرانية يحملون جنسيات كويتية بدؤوا العمل بحرية مطلقة في التربية وغيرها !

● أثارت صحيفة الوطن موضوعاً دقيقاً وهو أن دبلوماسياً إيرانياً يدير المدرسة الإيرانية ويسمي دولة الكويت (منطقة الكويت وإقليم المدارس الإيرانية)، وهذا يعارض سيادة الكويت بوصفها دولة مستقلة، وقد قامت إدارة المدرسة بقبول طلبة إيرانيين ليس لديهم إقامة يدخلون بسمة زيارة، وهو ما يخالف القوانين التي تفرض تسجيل الطلبة الذين يحملون إقامة صالحة في البلاد.

● والموقف الآخر أن مدير إدارة المكتبات طلب سحب جميع الكتب التي أهدتها وزارة الأوقاف إلى التربية، والتي تم إيداعها في المكتبات دون أن يبدي السبب وهي عشرون كتاباً منها ما يتعلق بالحديث، وآخر متعلق بتاريخ مساجد الكويت، وثالث بالزواج، واكتفت وزارة التربية بإلغاء الكتاب الصادر واستثناء كتاب واحد للدكتور محمد العويد بحجة أنه لا يتفق مع أعمار الطلبة، والأصل أن يحال الطائفي إلى النيابة ويقال فوراً، والذي استغل منصبه لينفث سمومه ولا يلتزم بقرارات الدولة التي جعلت جهات الترخيص وزارة الإعلام ووزارة الأوقاف، فإذا فسحت فلماذا يصدر مثل هذا الأمر ويعرض الوزير إلى المساءلة ويوجد أزمة ويعكر الجو بين السلطتين، ويثير العشوية والطائفية بين المواطنين.

اختراق وتصعيد

● ضبطت الجهات الأمنية أجهزة لاسلكية على متن اللنجات (السفن) الإيرانية من شأنها اختراق الاتصالات العسكرية اللاسلكية وتسجيل تفاصيلها، وهذه من أحدث الاختراقات العسكرية التجسسية للكويت؛ مما يشير إلى مدى التصعيد الإيراني.

منح الوسطية

● تلقت وزارة الأوقاف من السفارة البريطانية ثلاث منح لموظفيها للدراسة في الجامعات البريطانية لتأمين نشر الفكر الوسطي.

حقوق الإنسان

● لجنة الدفاع عن حقوق الإنسان في مجلس الأمة عقدت اجتماعات عدة وتم الاتفاق على تفعيل العديد من القضايا، ومنها المعتقلون الكويتيون في الخارج، وملف العمالة الوافدة، ودعم العمل الخيري الإنساني وتفعيل الإجراءات الخاصة باستقبال الشكاوى والالتماسات.

مساوئ عطلة السبت

● أبدى عدد كبير من أعضاء مجلس الأمة امتعاضهم من تغيير عطلة الخميس إلى السبت، وقد أثر ذلك سلباً على إنتاجية العمل وعلى زيادة الاعتذارات والمبررات وعدم الالتزام وأثر سلباً على العملية التعليمية وقطع أواصر الاجتماع العائلي، فطالبوا أثناء اجتماعهم في ديوان الأمين العام لتجمع ثوابت الأمة رئيس مجلس الوزراء بإلغاء هذا القرار.

من أعمال المصلحين ورجال الداخلية

عجز الموازنة

● زيادة العلاوات الاجتماعية ستسبب عجزاً في الموازنة للسنة المالية ٢٠٠٩/٢٠٠٨ قدره مليار دينار، حيث تتحمل الميزانية العامة للدولة ٣٨٩ مليون دينار إضافية في السنة الواحدة تزداد كل عام بنسبة ٥٪ على الأقل وخلال العشرين سنة مقبلة ستكلف ١١ مليار دينار.

فحص الزواج

● أعلن وزير الصحة عبدالله الطويل بأنه سيقدم مشروع فحص المقبلين على الزواج بصورته النهائية إلى مجلس الوزراء لفرضه على الجميع؛ حماية للزوجين ولأسرهم وذرياتهم بعد ما كثرت الأمراض الفتاكة والتي تكلف الجميع الباهض من الأموال والجهد والنفسية، وأضاف أن هناك دولاً سبقتنا ونجحت في تقليل الأمراض الوراثية في الأجيال القادمة.

دور مسجد المدرسة

● مدرسة فاطمة بنت عبدالملك المتوسطة الواقعة في ضاحية صباح السالم أغلقت مسجد المدرسة وحولوه إلى مخزن زوائد من طاولات وكراسي وخزائن، أليس من الواجب تعليم بناتنا على الوضوء والصلاة والمحاضرات النافعة واستغلال هذا المسجد للمنفعة وللهدف السامي الذي خصصته الوزارة والتربويون؟!

زيادة مصطنعة

● قال د. فيصل المسلم: إن الزيادة في الأسعار مصطنعة والتعاونيات ليست ربحية، وطالب الشؤون بوقف منحة السبعة في المئة للمحافظين.

وطالب النائب د. جمعان الحربش من وزير التجارة تحسين نوعية البطاقة التموينية وزيادة الكمية، وإضافة الدواجن والبيض والسلع الضرورية للمستهلك.

أحوال المعاقين

● بلغ عدد المعاقين في الكويت ٢٢ ألفا، والمطلوب هو توقيع الكويت الاتفاقية الدولية لحماية ذوي الإعاقة، ويطالب مجلس إدارة الجمعية الدعم الحكومي المادي وايجاد مقر خاص لهم وخصومات في الطيران.

خطر السائق

● اعتدى سائق في منطقة الرميثية على طفل لا يتجاوز عمره ٧ سنوات ولاذ بالفرار!

صندوق طالب العلم يهدف إلى تحقيق التنمية العلمية في أبناء المحتاجين

صندوق طالب العلم.. فكرة خيرية مثالية، ترعى العملية التعليمية للمحتاجين، وتمول نفقاتها، فهو بمثابة رسالة تهدف إلى تحقيق التنمية العلمية والتثقيفية من خلال مساعدة الطلبة الذين تقف ظروفهم المادية عائقا أمام تحصيل العلم وقطف ثماره.. الأمر الذي يساهم في رفع المستوى العلمي لأفراد المجتمع من خلال تشجيعهم على ذلك..

تأسس الصندوق في ١٥ سبتمبر ٢٠٠٣ تحت إشراف الأمانة العامة للأوقاف ووزارة التربية، وذلك استجابة لتوجيهات الحكومة واهتماما من أبناء المجتمع الكويتي الحريصين على الاهتمام بالشريحة الفقيرة من المجتمع.

وقال مدير الصندوق بندر الحواس: إن من أهداف المشروع توفير الرعاية التعليمية المناسبة للطلبة المحتاجين في الكويت لتمكينهم من تغطية نفقات الرعاية التعليمية، واحتضان النابغين منهم وإعدادهم لأدوار مهمة في المجتمع، وعلى جميع الأصعدة، فضلا عن توفير الاستقرار الاجتماعي للأسر.

ولفت الحواس إلى أن موارد الصندوق المالية ستعتمد على ما يخصص له سنويا من ريع الوقف وبيت الزكاة، إضافة إلى الهبات والتبرعات والمساعدات العينية أو توفير الخدمات بأجر رمزي أو دون مقابل، من الأفراد ومن مؤسسات القطاع الخاص، فضلا عن الدعم السنوي من قبل الدولة.

■ أحبطت الأجهزة الأمنية محاولة تهريب ملابس وإشارات العسكرية ومعدات عسكرية من قبل عناصر إيرانية عبر ميناء الدوحة.

■ تم القبض على مافيا مخدرات وأحدهم اجتاز برنامج التائبين وعثر معه ٣ كيلو غرام من مادة الحشيش.

■ تمت مداهمة أوكار الزنا في منطقة الحساوي والجليب؛ حيث كانت حصيلة الأسبوع الماضي فقط ٦٠ امرأة ضبطن بالرجال المشهود.

■ تم القبض على خال يعتدي بالفاحشة على ابن اخته في ديوان منزله في منطقة جابر العلي!!!

■ خلال الأسبوع الماضي تم القبض على خمسة أشخاص ومعهم كميات كبيرة من حبوب المخدرة (كبتي) آخرها مع وافد مصري عبر منفذ السالمي.

■ تم القبض على إيراني وضع مخدرات داخل (سندويتشات)؛ حيث أخفى ١٩٠ حبة مخدرة في (سندويشتين) أثناء وصوله من إيران عبر مطار الكويت.

كثرة إهانات رجال الأمن

رجال أمن يمسكون بامرأة مع رجل عربي في وضع مخل وهم سكارى وتقول لهم: (راح أضيعكم) وسائق تاكسي عندما ضبط قال: (كفيلي حراح يلقنكم درساً لن تنسوه)، وشاب ليس معه رخصة قيادة قال: (عمي عضو مجلس الأمة سيدمر مستقبلكم) وغيرهم، فهل يعقل أن الأمر وصل إلى هذا الحد ولماذا؟!

تحذير الخواص من أكاذيب القصاص (١)

محمد الحمود

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه أجمعين وبعد:

فعنوان مقالنا هو عنوان كتاب للإمام السيوطي، طبع بتحقيق الأستاذ محمد الصباغ، تحدث فيه السيوطي عن حرمة الكذب على الرسول ﷺ وخطره، والتشديد الوارد فيه بالأحاديث الكثيرة، ثم حرمة رواية الأحاديث المكذوبة من دون بيان كذبها واختلافها، ثم ذكر فصلاً في توخي الصحابة والتابعين كثرة الحديث عن النبي ﷺ، مخافة الخطأ والنسيان، وأنه لا يجوز لأحد رواية حديث حتى يعرضه على علماء الحديث أو يعرف صحته، وأن من أقدم على رواية الأحاديث الباطلة يستحق الزجر والتأديب، ويحكم عليه بالمنع من رواية ذلك، ثم فصلاً في إنكار العلماء على القصاص ما رووه من الأباطيل والأكاذيب، وأن الأحاديث الموضوعة كثيرة ولا يميزها إلا أهل الحديث الناقدين له، وغيرها من المباحث.

وبعد:

فإن من فضل الله تعالى علينا وعلى الناس جميعا أن حفظ شريعة محمد ﷺ من افتراء المفترين، وكذب الكاذبين، كما قال سبحانه ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾، فسخر لهذا الدين من ينفي عنه الكذب والتلفيق والافتراء حتى كانت هذه الشريعة نقية صافية، بيضاء ناصعة، ليلها كنهارها، كيوم أنزلت، ومنَّ الله سبحانه على عباده أن بعث مجددين لهذا الدين في كل قرن، كما قال عليه الصلاة والسلام: (إن الله تعالى يبعث لهذه الأمة، على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها). (١)

قال الإمام أحمد: إن الله يقيض للناس في رأس كل مائة من يعلمهم السنن، وينفي عن رسول الله ﷺ الكذب، قال: فنظرنا، فإذا في رأس المائة: عمر بن عبدالعزيز، وفي رأس المائتين الشافعي. (٢)

وسيبقى هذا الدين قائما على مر الزمان بحمد الله تعالى، ولا تزال طائفة من الأمة ظاهرة على الحق لا يضرها من خالفها ولا من خذلها، حتى يأتي أمر الله تعالى وهي كذلك، كما قال المصطفى ﷺ. (٣)

وكتاب الإمام السيوطي وقد سبقه كتب ولحقه كتب (٤) تتناول هذا الموضوع الخطير، الذي تساهل فيه كثير من الوعاظ والقصاص، فيخلطون الحق بالباطل، والطيب بالخبيث، والصحيح بالضعيف والواهي، بل والموضوع المختلق، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا.

ومن المؤسف أنهم لا يزالون موجودين بين أظهرنا إلى اليوم، وللكثير منهم تأثير على الناس، يتظاهرون بأنهم من أهل العلم؟ ويتزيون بزيهم أحياناً، ويتحدثون في مساجدنا وفي إذاعتنا وفضائياتنا، ويزعمون أنهم يدعون إلى الله تعالى ويعظون ويذكرون؟؟!

الهوامش:

(١) رواه أبوداود (١٩٢٤)، والحاكم (٤/٢٢٥) وصححه الإمام أحمد والألباني في الصحيحين (٩٩٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي (١٠/٦٤).

(٣) متفق عليه من حديث معاوية رضي الله عنه.

(٤) ككتاب: "أحاديث القصاص" لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، وكتاب: "المنار المنيف في الصحيح والضعيف" لتلميذه الإمام ابن القيم رحمه الله وغيرهما مما سنعرض لبيانه لاحقا إن شاء الله.

بقلم: د.أمير الحداد

ريبة القلب

- ما الفرق بين الريبة والشك؟

- الريبة.. شك مع اتهام.. (وريب المنون).. حوادث الدهر.. والرياب من الأمور (المفزع) منها.. و(يريبني).. يزعجني كما في حديث فاطمة - رضي الله عنها - "يريبني ما يريبها".

- كأنها تبدأ بمجرد (عدم ارتياح).. ثم (الضيقة).. ثم (الانزعاج).. وهكذا إلى أن تصل إلى ريبة في القلب؟!

- ربما.. وربما تبدأ من أدنى درجة في الشك.. إلى أعلاها.. كما قال الله تعالى: ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه...﴾ وقوله عز وجل.. ﴿ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه..﴾ (آل عمران: ٩).. وقوله: ﴿وأن الساعة لا ريب فيها..﴾ أما بوصفها كصفة للقلوب فقد ذكرها الله عز وجل في قوله: ﴿وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون﴾ (التوبة: ٤٥).. وقوله عز وجل: ﴿لايزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم﴾ (التوبة: ١٠٠).. ﴿وارتابت قلوبهم﴾.. أصابها شك فيه تهمه وعملوا وفق هذه الريبة.. وهؤلاء هم المنافقون..

- هل الريبة في القلب قرينة النفاق؟

كان حديثي مع صاحبي ونحن في الطائرة لأداء العمرة، ولم نكن قد بلغنا الميقات بعد، ولكننا لبسنا الإحرام حال استقرار الطائرة في الجو..

- لا شك أن النفاق العملي هو أسوأ أحوال القلب.. ومن كان منافقا.. كان في ريبة.. ومن كانت في قلبه ريبة.. فإنه إلى النفاق يسير.. ففي الآية السابقة يقول تعالى عن هؤلاء المنافقين إنهم يستأذنون الرسول ﷺ في عدم الخروج معه للجهاد.

﴿إنما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم والآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون﴾.

- وماذا لو أصاب أحدنا شك في قضية ما.. مثلاً أصابه شك في قلبه عن الحكمة من جعل شهادة الرجل تعدل شهادة امرأتين.. أو حق الرجل بالزواج من أكثر من واحدة، وقصر المرأة على رجل واحد، وتحريم القليل من النبيذ إذا كان كثيره يسكر، مع أن بعض الناس يرون فيه "فائدة".. وهكذا أمور..

نظرت لصاحبي.. أستفسر إن كانت هذه شكوك لديه، أم أنه يذكرها لمجرد النقاش.. عرف مغزى نظرتي.. فابتسم.. قائلاً..

- هذا بعض ما أسمع وأقرأ.. وبالطبع لا شك عندي في أي منها.

- هنا.. يرجع المرء إلى إيمانه الأول... ﴿سمعنا وأطعنا﴾.. ﴿أأنتم أعلم أم الله﴾.. ﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾.. ﴿يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا﴾.. ﴿يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث﴾.. هذه الآيات البينات المحكمات التي لا جدال حولها.. هي مرجع المؤمن.. إن حاول الشيطان أن يلقي في قلبه شكا.. أما إذا لم يرض بهذه الثوابت الإيمانية وأراد أن يحكم العقل.. فهناك خلل في أساس الإيمان.

معرض الكتاب

يحاصر كتب السلف

ويفسح المجال أمام الحركات الهدامة

كتب/ عبد القادر علي ورسمه



عند كل تظاهرة ثقافية نسمع ضجيجا حول الأضرار التي تسببه الرقابة على الإبداع، وكثير من هذا الضجيج مفتعل بدليل أن الشرذمة الليبرالية التي تدعي دائما دفاعها عن الحريات حتى ولو تعلقت بالإلحاد والكفر بدأت تسكت عندما يتعلق الأمر بالكتب الإسلامية؛ لأسباب كثيرة لا داعي لذكرها الآن، وعليه يجب أن نسجل في بداية الأمر أننا لسنا ضد الرقابة التي تحمي المجتمع من كتب الإلحاد والزندقة وثقافة الضرار التي يروجها المنافقون الجدد، ولكننا نريد أن تكون الرقابة مبنية على قوانين ثابتة لا على أهواء الرقيب الذي يمنع اليوم كتابا ويجيزه غدا، وحتى لا تختلط الأوراق ويصبح الأمر فوضى؛ يجب وضع ضوابط واضحة لأسباب المنع، ومن الخطأ الشنيع أن يكون منع كتب العقيدة أسهل من منع الأفلام وألعاب الأطفال التي أصبحت مصدرا من مصادر انحراف الأطفال والمراهقين بسبب ما تحمله من انحرافات عقدية وأخلاقية، وقد أشرنا إلى هذا التقاعس كثيرا في الفرقان.

نحن مع الرقابة التي تحمي المجتمع من كتب الإلحاد والزندقة المبنية على قوانين ثابتة لا على أهواء الرقيب

من الخطأ الشنيع أن يكون منع كتب العقيدة أسهل من منع الأفلام وألعاب الأطفال التي تحمل الانحرافات العقدية والأخلاقية

وتؤكد أغلب الصحف اليومية أن قائمة المحتويات في معرض الكتاب لهذا العام شملت كتب شيخ الإسلام ابن تيمية والشيخ محمد بن صالح العثيمين، والشيخ صالح الفوزان لاسيما الكتب التي تؤصل العقيدة الإسلامية الصحيحة كالعقيدة الواسطية أو التي تحذر من الذوبان في المجتمعات الكافرة أو التشبه بها كاقتضاء الصراط المستقيم، والعجيب في الأمر أن هذه الكتب تدخل ضمن كتب التراث التي بقيت متداولة بين العلماء منذ مئات السنين، ولا ندري ما الجديد في الأمر.

مَنْ وراء منع كتب العقيدة؟

ومن هو هذا الرقيب العبقري الذي اكتشف الأسباب التي أدت إلى منعها؟ وهل هذا المنع تم من قبل الأوقاف أم من قبل الإعلام؟ وهل يا ترى هذه الكتب متهمة بالمساس بالذات الإلهية أم تعرضت لهوية البلد وأهله؟ وما علاقة هذا المنع بما تم نشره الأسبوع الماضي من أن وزارة التربية أمرت بسحب قرابة عشرين كتابا إسلاميا أغلبها يدخل ضمن كتب التراث من مكتبات المدارس؟ ونرجو أن نجد جهة تتمتع بشجاعة أدبية قوية تشرح للمجتمع من الذي يقود هذه الحرب المعلنة على الكتب الإسلامية التي ظلت مئات السنين تزين أرفف مكتبات المساجد والبيوت من غير أن تسبب ضجة كما حدث اليوم؟ وعلينا أن نتساءل إن كان هناك طابور خامس داخل الوزارات يتخذ قرارات تتعارض مع عقيدة وتوجيهات أهل البلد وما علاقة هذا الأمر بالضجيج الإعلامي الذي يعلو كل سنة من قبل العلمانيين ضد الكتب الإسلامية؟

ويمكن أن تكون هذه القرارات ذات علاقة مع الصراخ الذي بدأنا نسمع من بعض الطائفيين المتسترين بالليبرالية الذين يهاجمون دائما المنهج السلفي؛ حتى وصل الأمر إلى أن أصدر أحدهم كتابا سماه (تطهير المناهج من التكفير) يتهم فيه منهج التربية الإسلامية الذي تدرسه وزارة التربية بالتكفير، مدعيا أن ذكر أنواع الشرك وبعض الأعمال الشركية التي يقع فيها كثير من جهلة المسلمين اليوم يؤدي إلى استباحة دمائهم وغير ذلك من الشبهات التي لا تحمل وزنا علميا يذكر إلا أنها تدخل من باب التحريض على المنهج الإسلامي الصحيح، مع العلم أن الكتاب المذكور تم توزيعه داخل الكويت رغم أنه لم يحمل تصريحا رسميا من وزارة الإعلام مبينا في صفحاته كما هي العادة.

كتب تمدح الإلحاد والخوارج

مع ما حدث لكتب العقيدة التي بدأ منعها في المعارض الكويتية في السنوات الأخيرة؛ نرى تزايدا ملحوظا لإفساح المجال لبعض الكتب الليبرالية التي تتحامل على التوجهات الإسلامية وتمتدح الإلحاد والملحدين، بل وتدعي أنها تحامي عن الشيطان، ككتب شاكر النابلسي، ويعجب المرء عندما يرى دولة إسلامية تمنع كتب العقيدة التي صار لها آلاف السنين بقرارات فردية يمكن أن تكون ناتجة عن ملاحظات غير دقيقة، ومع ذلك يتم السماح لكتب تمتدح الملحدين، للتوضيح أكثر سنورد بعض الفقرات من هذه الكتب التي تم التساهل معها لا أدري أخوفا من صراخ الليبراليين أم أن الرقيب لم يستطع فهمها؟

وفي كتاب لم يطله المنع الذي طال كتب

العلماء الأجلاء يقول شاكر النابلسي مادحا شيخ الملحدين في هذا العصر عبدالله القصيمي: كان ذلك الشاب هو عبدالله القصيمي المفكر العربي الذي خرج من الصحراء العربية حيث نبت الصمت، والذي أحدث في النصف الثاني من القرن العشرين ثورة عارمة في الفكر العربي... وهز أركان المعبد الثقافي العربي التقليدي المتمثل في تلك الفترة بالفكر السلفي المتزمت!!

ويقول أيضا في مدحه للخوارج: وعلى عكس طبيعة الشارع العربي الإسلامي بعد ذلك وإلى الآن، كان الخوارج – كطليعة لهذا الشارع ورواد له- فئة مثقفة سياسيا ودينيا وواعية حضاريا، ذات فكر سياسي واجتماعي وديني نير وحضاري ومتقدم. وكانوا هم حقيقة الإسلام بتقدمه وأفكاره الإنسانية الثورية، بل إن النخبة في ذلك الوقت كانت منهم!!

تشكيك بالقرآن

ومن ضمن الكتب التي لم تطلها يد الرقابة والتي لا تزال تعرض في قاعات المعرض كتاب محمد عابد الجابري الذي يحاول التشكيك بتواتر القرآن، كما أنه وضع تعريفات جديدة لفهم القرآن لا تختلف كثيرا عن نظريات المستشرقين، والكتاب يحمل طابعا تشكيكيا للمفاهيم التي أجمعت عليها الأمة كعدم وجود تحريف أو نقصان للقرآن، كما أنه ويشكك بأمانة الرسول صلى الله عليه وسلم في تبليغ الرسالة، ويتهمه بميله أحيانا إلى وضع أنواع من الزيادات في القرآن الكريم لاستمالة قومه، وجاء في الصفحة ٢٣٢ ما نصه: (إن القرآن وحي من عند الله، وأنه ليس من افتراء محمد ولا من إنشائه، وأنه لا يملك أن يزيد فيه أو أن ينقص (على الرغم من أنه كان يتمنى أحيانا لو أنه فعل شيئا من ذلك بقصد استمالة قومه)!!؛ مما يعني أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يتمنى أن يفتري أو يزيد في القرآن أن ينقص منه أشياء لاستمالة قريش، حاشى لله أن يكون رسول الله يتمنى مثل ذلك، ولكن مرض الشبهات يصور للإنسان أموراً يندى لها الجبين، وقديما قالوا: من تكلم في غير فنه أتى بالعجائب.

ويقول في مكان آخر: (إنه ليس ثمة أدلة قاطعة على حدوث زيادة أو نقصان في القرآن كما هو في المصحف بين يدي الناس، منذ جمعه زمن عثمان، أما قبل ذلك، فالقرآن كان مفرقا في (صحف) وفي صدور الصحابة، ومن المؤكد أن ما كان يتوفر عليه هذا الصحابي أو ذاك من القرآن – مكتوبا أو محفوظا- كان يختلف عما كان عند غيره، كما وترتيبا، ومن الجائز أن تحدث أخطاء حين جمعه، زمن عثمان أو قبل ذلك، فالذين تولوا هذه المهمة لم يكونوا معصومين، وقد وقع تدارك بعض النقص كما ذكر في مصادرنا!!!).

وهذا يعني أن المصحف الذي بين أيدينا اليوم ليس فيه نقصان ولا زيادة، ولكن من الجائز أن هناك أخطاء وقعت عند جمعه؛ لأن الذين جمعوه لم يكونوا معصومين، وهذا يعني جواز وقوع الزيادة والنقصان في القرآن الكريم قبل جمعه، إضافة إلى ذلك أنه حاول إسقاط أمانة الصحابة الكرام عندما قال: (إن الذين جمعوا لم يكونوا معصومين)، رغم أن الأمة أجمعت على أن العصمة تكمن برواية القرآن بالتواتر، وهذا غيض من فيض هذه الأمور الغريبية التي سودها صاحب مشروع (نقد العقل العربي). وأشد الأمور غرابة منه أن الرقابة تساهلت مع هذه الكتب، وأشك أنه مر على لجان الرقابة في الأوقاف والإعلام، ولماذا إذا التضييق على كتب علماء السلف؟ فهل من المنطق أن تقدم لنا مثل هذه الكتب كأنها كتب إسلامية رغم تحاملها على القرآن الكريم وتمنع كتب العلماء الأجلاء؟، وعلى من تقع مسؤولية هذا الفعل يا ترى؟ ونرجو ألا يضيع كشف هذه الحقائق، والوصول إلى المسؤول المباشر عن هذه الأخطار بين الوزارتين كما عودونا سابقا!.

ومن المؤسف حقا أن يوجد في معرض الكتاب كتبا تحمل مثل هذا الهراء وتمجد الملحدين والخوارج في وقت الأمة الإسلامية جمعاء تعاني من الجماعات التي تتبنى فكر الخوارج التي تقتل وتكفر بدون تمييز، بينما يمنع كتب العلماء الأجلاء الذين نذروا لأنفسهم الدفاع عن هذا الدين، وتصحيح مساره من الأفكار المنحرفة التي يحملها التكفيريون والمنافقون الجدد، ولنا أن نتساءل: هل مرت هذه الكتب على لجان المراقبة في وزارة الإعلام والأوقاف؟ كما نتمنى من الإخوة النواب الكرام ألا يسكتوا عن مثل هذه التجاوزات حتى لا يأتي علينا يوم من الأيام ونجد منع أمهات الكتب الست والتفاسير المعتمدة؛ لأن المنع يجر بعضه بعضا، لاسيما وأن سحب الكتب من مكتبات وزارة التربية والتراجع عنها ليس إلا نوعا من جس النبض، وكثرة الدق تفك اللحام كما يقولون، وفي الختام ألا يحق لنا أن نقول إن هذه التصرفات تمثل محاصرة مقصودة للكتب التي تحمل المنهج السلفي منهج الكتاب والسنة بينما يتم إفساح المجال لكتب الحركات الهدامة التي أصبحت طابورا خامسا للأعداء الأمة في الداخل والخارج؟!

(والله غالب على أمره ولكنه أكثر الناس لا يعلمون).

مدير معرض الكتاب أكد حدوث اختراق وإغلاق ٤ دور نشر

الشعوبية
تطرح مصحف فاطمة
في معارض الكتاب ووسائل الإعلام!!

متابعة: ياسر البعلبكي

تحدثت دور نشر اسلامية تشارك في معرض الجزائر الدولي للكتاب عن قرار صدر الاثنين ٥-١١-٢٠٠٧ بإغلاق ١٥ منها لعرضها كتبا دينية على غير مذهب الامام مالك، منها كتب للعلماء السعوديين: عبدالعزيز بن باز ومحمد بن صالح العثيمين وصالح الفوزان، وكذلك كتب الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمهم الله جميعا.

واتهم مسؤولون عن هذه الدور، إدارة المعرض الذي بدأ في ٣١-١٠-٢٠٠٧ وانتهى في التاسع من الشهر الحالي، بالتعنت تجاه الكتب الدينية لعلماء السنة من غير مذهب الإمام مالك، وفصلها عن صالة العرض الرئيسة، فيما سمحت ببيع كتاب ما يسمى بـ (مصحف فاطمة) طرحته دار نشر شعوبية لبنانية، ولم تتخذ إجراء ضدها إلا في آخر أيام المعرض.

ونقول: علماؤنا أمثال ابن باز وابن عثيمين هم كبار علماء الأمة الإسلامية وليس في كتبهم إلا الخير.. وليس فيها عنف بل فيها التوحيد والأخلاق وطاعة ولي الأمر وعدم الخروج عليه، فجزاهم عنا كل خير، وهؤلاء أفضل علماء الأمة فإن لم نأخذ منهم العلوم فممن نأخذ؟! وكيف نأخذ بعض العلوم ونترك بعضها الآخر مثل كتاب الجهاد ﴿أفتأمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض﴾؟!

نفي وتأكيد

من جانبه نفى صالح شاكيرو في حديثه لـ(العربية. نت) ما تردد من تلك الأنباء وقال: لسنا ضد الكتاب الديني، ولا ضد القرآن. إننا نرفض فقط الكتاب الجهادي والكتاب المناوئ للدين الاسلامي فقط لا غير.

وعن الجهة التي أنيط بها الترخيص بعرض كتب ورفض أخرى قال شاكيرو: إنها لجنة وطنية وزارية مستقلة مشكلة من وزارات عدة، قامت بتلقي قوائم الكتب من أصحاب دور النشر المشاركة، وأقرت ما يرخص بعرضه وما لا يرخص.

اتهام بحظر كتب سعودية

وأضاف أن دار ابن الهيثم المصرية عرضت مصاحف بها أخطاء قبل أن تتحصل على الرخصة، وأقرت وزارة الشؤون الدينية الجزائرية بوجود هذه الأخطاء، ومن ثم كان لابد من اتخاذ إجراء، بينما عرضت دار أبو بكر الصديق ٧ عناوين غير مرخص بها.

ونفى صالح شاكيرو أن يكون المنع نابعاً كون مؤلفي هذه العناوين، العلماء السعوديين ابن باز والعثيمين بالإضافة إلى ناصر الدين الألباني وقال لـ(العربية.نت): ليست عندنا فكرة عن المضامين أو المؤلفين، لكنها عموما تختص بالفتاوى.

اتهامات للجزائر بحظر كتب لعلماء السنة وعرض مصحف فاطمة

وقال: أبدا لم يكن السبب أن المؤلفين علماء سعوديون، مؤكدا أن دور النشر الدينية لم تفصل عن صالة العرض الرئيسة كما جاء في اتهامات المسؤولين عنها.

عرض مصحف فاطمة وسحبه

وحول اتهام بسماح إدارة المعرض لدار الأمير اللبنانية بعرض كتاب مصحف فاطمة لأيام عدة قبل اغلاقها قال صالح شاكيرو: ليس عندي إمكانية لتذكر العناوين، لكنني بحكم مسؤوليتي اتخذت الإجراء الفوري بمجرد اكتشاف اختراق للقانون الداخلي بشكل واضح وصريح وهذا يكفي ولا أدخل في التفاصيل، وأنا في منأى عن فتح صفحة طويت.

وأضاف: في أول يوم من المعرض مرت لجنة على دار الأمير فوجدناها تعرض هذه الكتب، فحذرنا المسؤول عنها وطلبنا إليه سحبها؛ لأنها غير مرخص بها، واعترف بهذا وقام بسحبها، وعندما عدنا من جديد وجدناها معروضة للبيع، فكان لابد من اتخاذ إجراء الإغلاق.

فضيحة المنار.. مصحف فاطمة

من جهة أخرى وفي شأن ذي صلة استضافت قناة المنار اللبنانية أحد سادة الباطنية المدعو أبو حبيبة في برنامج حواري، وقد ذهل المتابعون للبرنامج والمشاهدون مما أورد من ضلالات بشأن ما يسمى عندهم بمصحف فاطمة؛ حيث قال ما نصه:

وأما مصحف فاطمة ففيه ما يكون من حادث من أمور المستقبل و أسماء من يملك أسماء الملوك إلى أن -تم المونتاج و حذف الصوت من قبل مخرج البرنامج لهذا المقطع- يبقى هذا المصحف نص الأخبار كلها عم تقول فيه ما يكون من حادث و أسماء الملوك.

يتدخل المذيع: يعني أخبار الغيبيات

أبو حبيبة: الغيبيات التي لها علاقة بالنظم السياسي.

ولذا في خبر آخر قال أن فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله ٥٧ يوما، وقد كان دخلها حزن شديد على أبيها، وكان جبرائيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها و يطيب نفسها و يخبرها عن أبيها و مكانه ويخبرها، بما يكون بعدها، و كان علي عليه السلام يكتب..

المذيع: محدثة يعني

المعمم: هي محدثة هذا واحد اثنين هذا هو قال: فهذا مصحف فاطمة..

كذب وتقية

ولا شك أن الشعوبية الباطنية دائما يستخدمون التقية ويكذبون على الناس، بل على أنفسهم، وهم متخصصون في قلب الحقائق وتشويه صورة الإسلام والمسلمين.

كيف عرف الناس بوجود مصحف فاطمة إلا من خلال كتبهم ومرجعياتهم وقولهم بتحريف القرآن وتكفير الخلفاء الراشدين ؛ فالتحريف ليس بغريب عنهم والكذب والغدر من شيمهم وتاريخهم أسود ومعروف لدى الكثيرين..

ونقول لهؤلاء الغلاة : كفاكم كفرا ونفاقا لايوجد إلا مصحف واحد هو (القرآن الكريم) الذي أنزله الله على نبيه محمد ﷺ في حياته، وكل من يدعي غير ذلك فهو كافر، ثم إن جبريل عليه السلام لم ينزل إلى الأرض مرة ثانيه ليلتقي بأحد حتى وإن كانت فاطمة الزهراء، ولا بأميرالمؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، وإن كل من يدعي أن جبريل عليه السلام نزل في ٥٧ يوم ليؤنسها؛ لأنها أصيبت بحزن شديد فهو كذاب ومنافق وجب عليه الحد؛ حيث لم تكن الزهراء الوحيدة التي أصيبت بالحزن الشديد بل كل المسلمين المؤمنين وكل الصحابة الكرام، ثم إن السيدة الزهراء التي تربت على يد والدها سيدالخلق ﷺ على دراية تامة بأن الموت حق،وتعرف السيدة الزهراء أن والدها هو أول من تفتح له أبواب الجنان.

براءة كاذبة

ويحاول بعض الغلاة أن يتبرأ من مصحف فاطمة، ويبين لنا عدم أهمية هذا الموضوع ولذلك نذكر هؤلاء بأن كل المصادر الخاصة بهؤلاء الباطنية والمعتمدة عندهم تبين أن مصحف فاطمة أنزل بواسطة جبريل على فاطمة بعد وفاة الرسول ﷺ لكي يسليها كما تزعم مصادرهم، وهناك روايات كثيرة في كتبهم ومراجعهم تؤكد ذلك ويكفي، أن تعود إلى كتاب الكافي لتجد عشرات الأحاديث المختلقة الدالة على ذلك ومنها :

بَابٌ فِيهِ ذِكْرُ الصَّحِيفَةِ وَ الْجَفْرِ وَ الْجَامِعَةِ وَ مُصْحَفِ فَاطِمَةَ ع

الكافي ١ ٨٣٢ باب فيه ذكر الصحيفة والجفر و الجام

١- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَجَّالِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ هَاهُنَا أَحَدٌ يَسْمَعُ كَلَامِي قَالَ فَرَفَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع سِتْراً بَيْنَهُ وَ بَيْنَ بَيْتٍ آخَرَ فَاطَّلَعَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ شِيعَتَكَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص عَلَّمَ عَلِيّاً ع بَاباً يُفْتَحُ لَهُ مِنْهُ أَلْفُ بَابٍ قَالَ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ عَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلِيّاً ع أَلْفَ بَابٍ يُفْتَحُ مِنْ كُلِّ بَابٍ أَلْفُ بَابٍ قَالَ قُلْتُ هَذَا وَ اللَّهِ الْعِلْمُ قَالَ فَنَكَتَ سَاعَةً فِي الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَ مَا هُوَ بِذَاكَ قَالَ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَ إِنَّ عِنْدَنَا الْجَامِعَةَ وَ مَا يُدْرِيهِمْ مَا الْجَامِعَةُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَا الْجَامِعَةُ قَالَ صَحِيفَةٌ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ إِمْلَائِهِ مِنْ فَلْقِ فِيهِ وَ خَطِّ عَلِيٍّ بِيَمِينِهِ فِيهَا كُلُّ حَلَالٍ وَ حَرَامٍ وَ كُلُّ شَيْ ءٍ يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ حَتَّى الْأَرْشُ فِي الْخَدْشِ وَ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَيَّ فَقَالَ تَأْذَنُ لِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّمَا أَنَا لَكَ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ قَالَ فَغَمَزَنِي بِيَدِهِ وَ قَالَ حَتَّى أَرْشُ هَذَا كَأَنَّهُ مُغْضَبٌ قَالَ قُلْتُ هَذَا وَ اللَّهِ الْعِلْمُ قَالَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَ لَيْسَ بِذَاكَ ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ عِنْدَنَا الْجَفْرَ وَ مَا يُدْرِيهِمْ مَا الْجَفْرُ قَالَ قُلْتُ وَ مَا الْجَفْرُ قَالَ وِعَاءٌ مِنْ أَدَمٍ فِيهِ عِلْمُ النَّبِيِّينَ وَ الْوَصِيِّينَ وَ عِلْمُ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ مَضَوْا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ قُلْتُ إِنَّ هَذَا هُوَ الْعِلْمُ قَالَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَ لَيْسَ بِذَاكَ ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ عِنْدَنَا لَمُصْحَفَ فَاطِمَةَ ع وَ مَا يُدْرِيهِمْ مَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ ع قَالَ قُلْتُ وَ مَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ ع قَالَ مُصْحَفٌ فِيهِ مِثْلُ قُرْآنِكُمْ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ اللَّهِ مَا فِيهِ مِنْ قُرْآنِكُمْ حَرْفٌ وَاحِدٌ قَالَ قُلْتُ هَذَا وَ اللَّهِ الْعِلْمُ قَالَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَ مَا هُوَ بِذَاكَ ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ إِنَّ عِنْدَنَا عِلْمَ مَا كَانَ وَ عِلْمَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا وَ اللَّهِ هُوَ الْعِلْمُ قَالَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَ لَيْسَ بِذَاكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَيُّ شَيْ ءٍ الْعِلْمُ قَالَ مَا يَحْدُثُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِ الْأَمْرِ وَ الشَّيْ ءُ بَعْدَ الشَّيْ ءِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

غربة الإسلام

وصدق رسولنا الكريم ﷺ حين قال: بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ غريبا فطوبى للغرباء) وبقوله أيضا : (سوف تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها..)، فها هي ذي الفتن تأتينا من الشرق والغرب، وها هي ذي كتبهم تغزو الساحة الثقافية والدينية حتى و صل الحال بهم إلى نشر ما يسمى بمصحف فاطمة الذي لا أصل له في الدين بتاتا، والله المستعان.

منع ٥٦ داراً إسلامية للنشر من المشاركة في معرض الكتاب بالمغرب

أكد النائب المغربي عبد الإله ابن كيران علي انتهاكات المملكة المغربية المستمرة للتضييق على الكتاب الإسلامي وقال إن حرمان ناشرين ومكتبيين من المشاركة في المعرض الدولي للكتاب بالدار البيضاء ليست لها أي جدوى.

واحتدمت المناقشات أمس بمجلس النواب المغربي حول سؤال تقدم به فريق العدالة والتنمية حول أجواء الإعداد للمعرض الدولي للكتاب.

واكد النائب البرلماني من فريق العدالة والتنمية أثناء تعقيبه على قرار وزير الثقافة المغربي محمد الأشعري: "لا يخفى عليكم، أن الكتاب الإسلامي هو أكثر الكتب مبيعا في العالم كله، والإسلام هو نور الله".

وانتقد كيران وزير الثقافة قائلاً: " لديكم سوابق، ومنذ سنوات ونحن نعيش مشكلات بخصوص تدبيركم للمعرض الدولي للكتاب، مرة قلتم بأنكم منعتم الكتب التي يقوم أصحابها بترك أموالهم بالمغرب لتمويل لست أدري من ؟، وبعدها قلت بأنكم منعتم المصحف لأنه بقراءة حفص، وليس ورش، وهذا أمر قيل في ذلك الوقت، ورد عليكم "محمد السوسي، وذكركم بأن المغاربة يتعزون بالقراءات السبع"، وأضاف كيران:" والأن تقولون بأن المشكل هو في التنويع، ونحن نؤكد بأنه إذا كانت هناك مؤسسة خالفت قانون المعرض وحرمت من المشاركة لذلك، فنحن معكم ونوقع لكم بأيدينا وأرجلنا".

من جهته أكد وزير الثقافة أن:"المغرب ينظم اليوم معرضاً للكتاب جديراً بحمل "صفة دولي"، مشددا على:"محافظة المعرض على طابعه العربي والإسلامي". وأضاف وزير الثقافة:"إن المعرض لا يقتصر على صنف معين من المعرفة، مشيرا إلى تنوع أصناف الكتب التي سيتم عرضها، ومن بينها الكتب الإسلامية والقانونية والاقتصادية والعلوم التطبيقية وإدارة المقاولات".

يذكر أن عدد الناشرين المشاركين في المعرض الدولي للكتاب المباشرين وغير المباشرين وصل ٦١٥ عارض، حسب وزير الثقافة، منهم ٢٧٩ من الدول العربية، و٨٨ ناشراً مغربياً، فيما أوروبا موجودة بـ٢٥٥ ناشر، أي ٤١,٧٦ بالمائة، وإفريقيا يمثلها ٧١ ناشراً، أي ١١,٥٨بالمائة، وأمريكا وروسيا والهند ١٠ ناشرين بـ ١,٦٣ بالمائة.

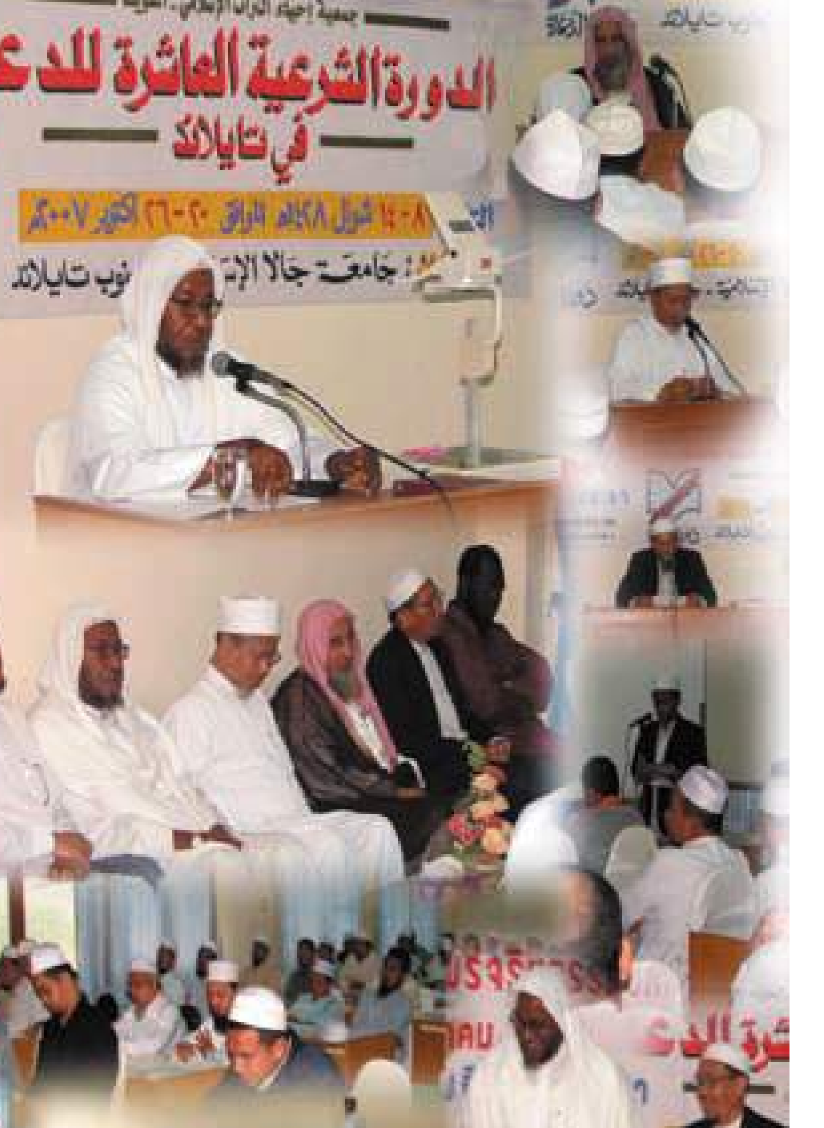
وشدد محمد السوسي -القيادي بحزب الاستقلال- على تحول معرض الكتاب إلى معرض علماني للكتاب، وكان رئيس اتحاد الناشرين السوريين محمد عدنان سالم، قد احتج بدوره علي قرار المنع، واصفاً إياه بـ"الأدلجة الثقافية"، وانتقد السلوك الانتقائي المنتهج ضد الكتاب العربي والإسلامي.

وتضم اللائحة الممنوعة ٥٦ دارًا للنشر كان من المقرر أن تشارك إما بشكل مباشر أو عن طريق توكيلات ممثليها بالمغرب، وهو الشيء الذي لم ينفه وزير الثقافة المغربي.

بمشاركة مشايخ من دولة الكويت
لجنة جنوب شرق آسيا تنظم
الدورة العلمية العاشرة للدعاة
في تايلاند



نظمت لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي الدَّورة العلمية الشرعية العاشرة للدعاة في تايلاند، وقد أقيمت الدورة التي استغرقت سبعة أيام متتالية في مدرسة إحياء التراث الإسلامي بمدينة نارتيوات – جنوب تايلند بحضور ٥٦ داعية، وقد أوفدت اللجنة كل من الشيخ فهد الشويب عضو اللجنة الثقافية بجمعية إحياء التراث الإسلامي، والشيخ عيسى مال الله عضو لجنة بر الوالدين، وتناولت الدورة العلمية مادَّتي (فقه الدَّعوة)، وحاضر فيها الشيخ فهد الشويب؛ حيث كانت شرحا لكتاب: (الصحوة الإسلامية نصائح وتوجيهات للعلامة / محمد صالح العثيمين – رحمه الله، والمادة الأخرى التي كانت بعنوان (المنهج السلفي) وحاضر فيها الشيخ / عيسى مال الله، وهي شرح لكتابه: (المختصر الحثيث في بيان منهج أهل السنة أصحاب الحديث) وفي ختام الدورة أُقيم الحفل الختاميُّ وتكريم المشاركين، وتهدف اللجنة من إقامة الدورات العلمية إلى توجيه الدعاة وإعدادهم إعدادا علميا شرعيا صحيحا، والتركيز على الوصية الربانية الخالدة، وهي الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، حيث أن الآمال تعقد عليهم بعد الله تعالى في نشر الإسلام بصورته المشرقة والتعريف بهذا الدين العظيم.









الجلسة الافتتاحية للدورة الشرعية العاشرة



كلمة الدورة ألقاها فضيلة الشيخ
فهد بن عبدالرحمن الشويب









كلمة ترحيبية ألقاها
المشرف العام لمكتب اللجنة -تايلند-



كلمة جامعة جالا الإسلامية
ألقاها فضيلة الدكتور إسماعيل لطفي

ترحيل ١٠٨ جنود سريلانكيين من جنود الأمم المتحدة بسبب تجاوزات جنسية في هايتي

رحل ١٠٨ جنود سيرلانكيين من قوة الأمم المتحدة في هايتي إلى بلادهم لارتكابهم تجاوزات جنسية بما في ذلك مع قاصرين.

وأعلنت الناطقة باسم الأمم المتحدة ميشال مونتاس أن هؤلاء الـ١٠٨ جنود الأعضاء في الكتيبة السريلانكية المؤلفة من ٩٥٠ رجلاً في مهمة الأمم المتحدة لبسط الاستقرار في هايتي سيرحلون إلى بلادهم وهو إجراء تأديبي.

وأوضحت أن القرار اتخذ على أثر معلومات تتعلق بحالات الاستغلال الجنسي والتجاوزات التي ارتكبها عناصر في الكتيبة السريلانكية في بضعة أماكن من هايتي، وأشارت إلى أن بعضا من النساء الهايتيات المتورطات في الفضيحة قاصرات.

واتخذ الإجراء التأديبي على إثر تقرير عن تحقيق أجرته أجهزة الرقابة الداخلية في الأمم المتحدة بالتعاون مع السلطات السريلانكية.

دبي تتدخل إنسانياً في جريمة تجارة أطفال دارفور

عرضت حملة خيرية يرعاها حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم التدخل لمساعدة الأطفال الـ١٠٣ الذين تتهم جمعية فرنسية بمحاولة خطفهم من تشاد إلى فرنسا في ظروف مثيرة للجدل.

وذكر المسؤول في حملة "دبي العطاء" التي أطلقها الشيخ محمد في رمضان الماضي لتأمين التعليم لمليون طفل في الدول الفقيرة، أن الحملة مستعدة لتمويل أعمال البحث عن أهالي الأطفال ولم شملهم مع عائلاتهم وإعادتهم إلى المدرسة وإلى محيطهم الطبيعي.

وفي تشاد اتهم تسعة فرنسيين بينهم ستة من أعضاء جمعية "آرك دو زوي" غير الحكومية وثلاثة صحافيين بالاتجار بالبشر وهم يواجهون إمكانية الحكم عليهم بالأشغال الساقة، كما تشمل القضية سبعة إسبان اتهموا بالتواطؤ في القضية.

وكانت الجمعية تخطط لنقل ١٠٣ أطفال من تشاد إلى فرنسا على أنهم أيتام حربٍ، وتقول: إنها كانت تريد أن تنقذ أطفالاً من إقليم دارفور السوداني إلا أن مسؤولين فرنسيين وآخرين من الأمم المتحدة قالوا: إن الأطفال تشاديون وغالبيتهم الكبرى ليسوا أيتاما.

الزكاة في مصر بـ١٧ مليار جنيه

خمسة آلاف لجنة تقوم بجمع الزكاة وذلك فضلاً عن أكثر من ١٧ ألف جمعية تعمل في المجال نفسه.

وقالت مصادر بالاتحاد العام للجمعيات: إن بنك ناصر الاجتماعي هو الجهة المسؤولة عن أموال الزكاة والإشراف على هذه اللجان في ضوء لائحة الزكاة التي أقرتها وزارة التضامن الاجتماعي، حيث أعطت اللجان حق جمع الأموال من مصادرها الشرعية.

وأكد أن إجمالي موارد الزكاة التي جمعت العام الحالي ١٠٤ مليون جنيه بلغ عدد الأسر المستفيدة منها أكثر من مليون ونصف مليون أسرة، فيما تقدر دراسة لمركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي الحجم الحقيقي لأموال الزكاة بأكثر من ١٧ مليار جنيه بناء على تقارير الجهاز المركزي للمحاسبات.

وأكد الشيخ محمود عاشور وكيل الأزهر السابق لـ المصريين أن لجنة الزكاة قامت بتوزيع أكثر من ١٠٤ مليون جنيه، وهي حصيلة أموال الزكاة التي تلقتها اللجنة، وبلغ عدد الحالات المستفيدة مليون ونصف مليون أسرة.

وقال: إن أسباب استحقاق الزكاة تتراوح ما بين الحالات المرضية والأطفال والأيتام ورعاية أسر المسجونين، وأضاف أنه يتم الصرف للحالات المرضية بموجب تقرير طبي صادر من مستشفى عام وبحث اجتماعي.

من جانبه أكد الدكتور محمد أبو مندور خبير في الاقتصاد الإسلامي أن الشرع حدد مصادر صرف أموال الزكاة لثماني فئات من المسلمين كما حددها القرآن الكريم.

وأوضح أنه يتم حساب نسبة ٢،٥٪ من إجمالي الودائع الحكومية ثم حساب زكاة المزروعات من خلال إجمالي المساحة المزروعة في مصر، والتي تقدر بستة ملايين فدان ويتم حساب الزكاة على متوسط إنتاج الفدان.

من جهته رأى الشيخ أحمد عبدالقادر أحمد، وهو من علماء الأزهر، أن الزكاة في مصر لا تؤدي دورها كما يجب؛ لأنها لا توجه بالشكل الصحيح وكثيراً ما تذهب إلى غير مستحقيها بسبب غياب التنسيق بين الجهات القائمة على شؤون الزكاة.

وقال: إن الدولة يجب أن تتولى مسؤولية جمع الزكاة وذلك من جهة مستقلة بعيدة عن أموال الحكومة على أن تصرفها في مصارفها الشرعية المحددة في القرآن الكريم.

شرطة كربلاء: جيش المهدي أشاع الفوضى وأربك الأمن تقليداً لـ "طالبان"

كشف العميد شاكر جودت قائد شرطة كربلاء أن الجماعات المسلحة قامت خلال السنوات الثلاث الماضية بقتل أكثر من ٧٠٤ مواطنين بينهم ٦٩ امرأة وقتل تسعة ضباط و٦٣ منتسبا في الشرطة، كما ارتكبوا ٤٤ عملية سلب و١٣٣ عملية خطف وزرعوا ٥١ عبوة ناسفة.

واتهم جودت - في تصريحات له - مجاميع تدعي انتماءها إلى جيش المهدي بتنفيذ هذه الأعمال التي عدها خارجة على القانون، مشيرا إلى أن تلك الأعمال روعت الأهالي في مدينة كربلاء وجعلتهم يخافون حتى من تقديم الشكاوى إلى المحاكم أو التبليغ عن ضحاياهم.





بقلم:خالدة النصيب

كيف وجدت زبيرا؟

نتحدث اليوم عن صحابية سليلة النسب من نسل عبد المطلب ومن صفوة النساء، أنجبت علما من أعلام الإسلام، ظل وأمه يرفدان المسلمين بالعطاء إلى آخر حياتهما، هذه الأم بشخصيتها القوية النافذة؛ إذ كانت شجاعة فارسة تمتطي صهوة الخيل كأبرع الفرسان، و تقاتل بالسيف والرمح كأمهر الشجعان؛ إنها صفية بنت عبد المطلب و ابنها الزبير بن العوام.

أسلم الزبير وله اثنتا عشرة سنة و قيل ثمان سنين، و كانت أمه صفية -رضي الله عنها- تضربه و هو صغير و تغلظ عليه فقيل لها: ما هكذا يضرب الولد إنك لتضربينه ضرب مبغضة و هو يتيم، قالت: إنما أضربه لكي يدب و يجر الجيش ذا الجلب، ولقد كسر الزبير يد غلام ذات يوم، فجيء بالغلام إلى صفية، فقيل لها ذلك فقالت: كيف وجدت زبيرا أأقطا أم تمرا أم مشمعلا صقرا؟ والمشمعل: السريع يكون في الناس و الإبل، فقد كانت صفية من شدة حرصها على ولدها تضربه، وتريده أن يصبح رجلا و قد كان لها هذا، و مما يدل على حنكة هذه المرأة وحسن تصرفها أنها كانت يوم الخندق في حصن حسان بن ثابت، تقول كان حسان معنا، مر بنا يهودي، فجعل يطيف بالحصن، فقلت لحسان إن هذا لا آمنه أن يدل على عوراتنا، فقم فاقتله، ثم ساقت الحديث، و أنها نزلت، وقتلت اليهودي بعمود، فقال اليهود: قد علمنا أن هذا لم يكن ليترك أهله خلوا ليس معهم أحد فتفرقوا.

إن نظرة فاحصة على تربية الصحابيات وتربيتنا نحن نرى أن الفرق بينهن وبيننا أننا نربي أبناءنا على الطعام والشراب والترف الزائد عن حده، وتلبية كل ما يريد الطفل، علاوة على ذلك الإهتمام بالدراسة أكثر من غيرها.

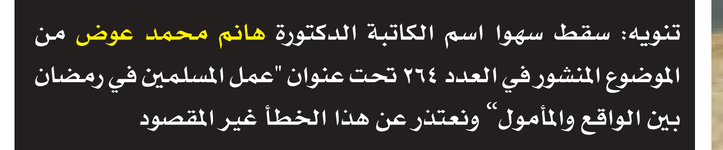
إذاً نحن نريد موازنة بين متطلبات الجسد ومتطلبات الروح، فكل هذه الأمور التي ذكرناها مهمة، والموازنة ألا يطغى أمر على غيره من الأمور، فمتطلبات الجسد مهمة، ولا ينبغي أن تطغى على متطلبات الروح، والطفل يحتاج أن يحب الله ويطيع رسوله ﷺ وأن يحب العبادة ويطيع والديه، وأن يحسن خلقه، وأن يعوّد على الخشونة ولو قليلا، كما هو محتاج للطعام والشراب، والعلاج بالتربية الإيمانية على هدي السلف الصالح.

الصحبة الفاسدة

وأثرها على انحراف الشباب

إعداد: د / هانم محمد عوض





تنويه: سقط سهوا اسم الكاتبة الدكتورة **هانم محمد عوض** من الموضوع المنشور في العدد ٢٦٤ تحت عنوان "عمل المسلمين في رمضان بين الواقع والمأمول" ونعتذر عن هذا الخطأ غير المقصود

"إن أي جماعة تتميز ببنائها الاجتماعي، وتتفرد بثقافتها الخاصة، والارتباط الوثيق بالجماعة يجعل الفرد منصاعا لمعاييرها، وملتزما بتقاليدها. وبالتالي، فإن من البدهي انحراف الفرد وسط جماعته بقدر انحراف معاييرها وضوابطها [1].

والإسلام لم ينكر تأثير هذا العامل على السلوك قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[2] والمعنى: إذا رأيتَ المضلين الذين يستهزئون بآيات اللهَ؛ وجبَ عليك ترك مجالسهم، حتى يتركوا ذلك، فإن أنساك الشيطان وقعدت معهم فقم عنهم عندما تتذكر ذلك؛ لأن الجلوس مع الخائضين فيه إقرار لهم على خوضهم، وتشجيع لهم بالتمادي فيه، وعدم كفهم عنه "[3]

وقد وردت آيات عدة تنهى عن مصاحبة المفسدين، وتحذر من الوقوع في مصائدهم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا • يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا • لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا﴾ [4]

فقد ورد في سبب نزولها أن عقبة بن أبي معيط كان خليلا لأمية ابن خلف، فأسلم عقبة، فقال أمية: وجهي من وجهك حرام إن بايعت محمدا، فكفر وارتد، فأنزل الله عز وجل الآية. [5] فالآية الكريمة دليل صريح على ما يفعله قرين السوء من إغواء من يصحبه وتضييعه.

ومن الآيات التي تدل على خطورة قرناء السوء قوله تعالى: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [6] قال أبو حيان: (إن يوم القيامةً تنقطع فيه كل خلة إلا خلة المتقين، المجتنبين أخلاء السوء؛ ذلك أن كلا من أخلاء السوء يرى أن الضرر قد أصابه من خليله، كما أن المتقين يرى كل منهم أن النفع قد دخل عليه من خليله) [7].

وأما في السنة النبوية، فقد حذر النبي ﷺ من مصاحبة الأشرار وحث على مصاحبة الأخيار، ومن ذلك ما رواه البخاري في صحيحة أن النبي ﷺ قال: (مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً) [8]

ويقول النبي ﷺ (الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ)[9]، ويقول سيدنا عمر رضي الله عنه: (لا تصحب الفاجر فتتعلم من فجوره) [10].

ويلاحظ التأثير السيء للصحبة في الجوانب التالية:

أ- تعرّف الشاب على سلوكيات وممارسات لم يكن يعرفها من قبل؛ مما يجعله في تفكير مستمر حول ممارستها، وفي صراع نفسي بين نزعة الخير التي تربى عليها، ونزعة الشر التي يراها في أقرانه.

ب- التشجيع على ممارسة الفساد لكثرة مشاهدته، وإلحاح صاحبه عليه، وتهوينه الأمر في عينيه.

ج- تطور الأمر في الشاب من كونه فاسدا إلى صيرورته مفسدا.

وقد تبين من خلال دراسة أجريت عن (الأسرة وانحراف الأحداث) لمعرفة أثر الصحبة الفاسدة على الأحداث أن ٨، ٦٢ ٪ من أسباب انحراف أحداث دار التربية ترجع إلى رفقاء السوء، كما وجد أن ٦، ٧٥ ٪ من الأحداث المنحرفين ينتمون إلى مجموعات في مثل أعمارهم، بينما ينتمي ٣، ٣٠ إلى فئات من أعمار مختلفة. ووجد أن ١ ، ٩ ٪ فقط لا ينتمون إلى مجموعات [11]

وإذا نظرنا لما يحدث على أرض الواقع، نجد أن جلسة تعاطي الحشيش - على سبيل المثال- تضم عادة مجموعة من الأصدقاء، لهم صفات التعاطي نفسها، وإذا انضم إليهم عضو آخر فعليه أن يشترك معهم، مجاملة لهم في أول الأمر، ثم تتكرر العملية، إلى أن يصبح ذلك إدمانا، ومن الحالات المتعددة للمدمنين، ثبت - بما لا يدع مجالا للشك - أن معظمهم قُدم لهم الهيروين والكوكايين في المرة الأولى والثانية دون مقابل، وفي المرة الثالثة، بدؤوا يشعرون بضرورته لهم، وعن طريق هؤلاء الأصدقاء بدؤوا بشرائه وتعاطيه، إلى أن أصبح عادة لا يستطيعون الاستغناء عنها"[12]

وهكذا كان رفقاء السوء عائقا خطيرا للخلق الحسن وسببا قويا للانحراف، إذ إنهم يزينون المعاصي لمن يصادقهم ويهونونها في أنظارهم ويجرونهم إليها جرا. ومن هنا كان اختيار الرفقة الصالحة أمرا مهما لتحقيق الخلق الطيب، وهي مسؤولية تقع على عاتق الأب والأم أولا، ثم هي مهمة كل عاقل يريد لنفسه النجاة، إذ يترتب عليه انتقاء أصحابه على الوجه الذي يحبه الله سبحانه وتعالى مما قد يكون سببا من أسباب نجاته يوم القيامة.

الهوامش:

١- منهج القرآن الكريم في الوقاية من الجريمة ا.د- / عزت محمد حسن ص ٨١ ط دارالشروق.

٢- سورة الأنعام الآية (٦٨)

٣- انظر منهج القرآن في الوقاية من الجريمة ا-د/ عزت محمد حسن ص ٨٢، وانظر لسان العرب ٧ / ١٧٤ مفاتيح الغيب للرازي ٧ / ٢٦ ولباب التأويل للخازن ٢ /٢٤ تفسير المنار للشيخ محمد رشيد رضا ٧ / ٥٠٧

٤- سورة الفرقان الآية ٢٧:٢٩

٥- انظر أسباب النزول للواحدي: ص ٢٥٢، ولباب النقول للسيوطي على هامش تفسير الجلالين ص ٥٤٦

٦- سورة الزخرف الآية (٦٧)

٧- البحر المحيط ٨ / ٢٦

٨- أخرجه الإمام البخاري - كتاب البيوع - باب: بيع السلاح في الفتنة وغيرها ٢ / ٧٤١ برقم ١٩٩٥

٩- رواه أبوداود والترمذي بسند حسن

١٠- تحفة الأحوذي ج٦ / ص ١٦٤

١١- العفة ومنهج الاستعفاف ص٧٦، ٧٧

١٢- الإسلام والمخدرات د / سلوى سليم ص،١٦٠،١٥٩



إعداد: د.طارق البكري
docbakri@yahoo.com

أروى بنت عبد المطلب

صحابية جليلة.. وعمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، تزوجت في الجاهلية من عمير بن عبد مناف، فولدت له طليباً الذي أسلم قبل أمه بفترة قصيرة، وبعد وفاته تزوجت من أرطأة بن شرحبيل بن هاشم فولدت له فاطمة.

أسلمت أروى في مكة المكرمة، وهاجرت إلى المدينة المنورة، كانت تدافع عن ابن أخيها (صلى الله عليه وسلم).

وتشيع بين نساء قريش صدقه وأمانته، وأنه نبي الله، وتدعوهن للإسلام، وتحض ابنها على نصرته والقيام بكل ما يأمره به عليه الصلاة والسلام.

اتّصفت أروى بالصدق والأمانة، ورجاحة الرأي، وفصاحة اللسان، وكانت شاعرة بليغة، وتعد من أفضل النساء في الجاهلية والإسلام.

توفيت في السنة الخامسة عشرة للهجرة، في خلافة عمر بن الخطاب -رضي الله عنهما-

ألغاز للأذكياء فقط

١- جدرانه من ذهب ومياهه من عسل؟

٢- من تكون أخت خالك إذا لم تكن خالتك؟

٣-عندما تلسعك بعوضة فماذا تكون ذكراً أم أنثى؟

٤- جدان وابنان اصطاد كل منهما بطة، ولم يصب أي منهما بطة الأخر ومع ذلك لم تصب غير ثلاث بطات كيف؟

الحل: ١ - البرتقالة ٢- أمك. ٣- أنثى البعوض فقط هي التي تلدغ. ٤- يكون أب وابن وجد.

الأصوات

الجِرْس: صوت حركة الإنسان.

التمطّق: صوت المتذوّق باللسان والغار الأعلى.

الجعجعة: صوت الرَّحَى"طاحونة الحبوب".

الجَلَبَة: اجتماع أصوات الناس والدواب.

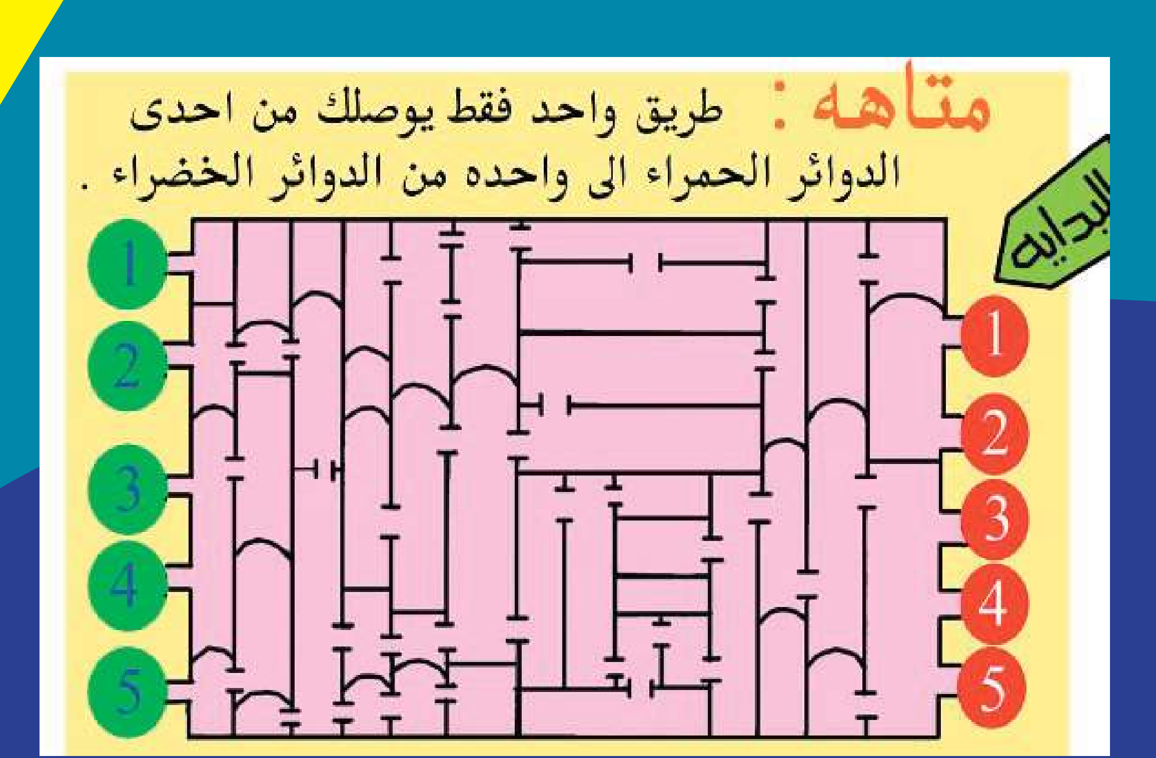
الخَرْخَرَة: صوت الهرّة في نومها.

الحَسِيْس: صوت النار.



عجائب خلق الله

- يستطيع الكلب أن يسمع دقات الساعة وهو على بعد أربعين قدماً.
- الكائن الوحيد الذي ليس له أية حاسة ذوق أو شم هو العصفور.
- دودة الأرض لا تموت إذا قطع جسمها إلى نصفين.
- تستطيع البومة أن تدير رأسها في الاتجاهين معاً بزاوية ٢٧٠ درجة.
- للتفاحة خاصية مؤثرة أكثر من الكافيين في إبقاء الشخص مستيقظاً حتى الصباح.
- يتحرك قفصك الصدري أكثر من ٥ ملايين مرة في السنة الواحدة عندما تتنفس!!!
- ليس للحصان حاجب فوق عينيه، وينام وهو واقف.
- تحمل أنثى العقرب بيضها فوق ظهرها، وعند الفقس تخرج العقارب الصغيرة، وتظل فوق ظهر أمها أسبوعين، وبعدها يبدأ الصغار في التهام أمهم.







طوفان الانتقاص يلاحق أبناءنا

بقلم: هيام الجاسم

طوفان الانتقاص والانتقاد الذي يواجه به الناشئة المتدين من جهة الآخرين هو طوفان صعب للغاية، بل وأمواجه عالية عاتية على الشبيبة في مقتبل أعمارهم.. نشأهم الوالدان على الصلاح والهداية، وعندما ينطلقون في خضم الحياة اليومية مع الأهل والمعارف والمدرسين ورفاق المدرسة.. بلاشك يرجعون لبيوتهم يشتكون لأهلهم تلك النظرات التي تلاحقهم وتلك التعليقات الساخرة المباشرة أو المبطنة التي تنهال عليهم عندها يتضايق الآباء والأمهات يشعرون هم وأبناؤهم بالغربة الأصلية بين أقرب الناس من الأهل، وبين أكثر الناس ممن نتوقع منهم أن يكونوا قدوة لهؤلاء الشبيبة.

عزيزي الأب.. عزيزتي الأم..

من يريد أن يحقق في ذاته وعياله التدين الصحيح الصلب، والذي نطبق فيه كل أقوال الدين وأحكامه في جميع تعاملاتنا مع الآخرين في الحياة، فليستبشر بمشاعر غربة آتية وغازية قلبه لا محالة.. والإحساس بالغربة هو أن تكون مع من هم حولك مؤدياً حقوقهم عليك وتكون معهم بجسدك، ولكنك مفارق لهم في قلبك، فتجد ابنك يحرص على صلات أرحامه، ولكن لا يستطيع أن يندمج معهم في أحاديثهم ولا في اهتماماتهم ولا حتى في خروجهم جماعياً لبعض الأماكن في بعض الرحلات لم؟؟ لأنه حريص على ألا يرتكب منكراً أو يشارك في أقل معصية، ولو فعلوا منكراً رفض مشاركتهم فناله من طوفان الانتقاد والانتقاص، وإن هو تجرأ وناصحهم نزل عليه طوفان الاستهزاء والسخرية..

للأسف تحبيط يتبعه تحبيط يتبعه تحقير يتبعه تعيير، فإن كان الناشئ المتدين لديه اعتزاز وقوة انتماء وافتخار بأحكام دين الله فلن يتأثر ولن ينهزم نفسياً ومعنوياً ولكن المزعج جداً في الأمر لو كان الناشئ حديث عهد بصلابة التدين، وحديث عهد بإخضاع حياته بتفاصيلها لأحكام دين الله، فإنه مسكين لن يستطيع مواجهة تلك التعليقات، ولن يتحمل أصلاً أن يفارق من هم حوله ولن يقاوم رغبة هواه في أن يمارس منكرهم، فقد يستهويه ويستلطفه فيشاركهم المعصية..

ويبدأ هنا رحلة الصراع النفسي الداخلي بين وازعه الديني وبين هوى نفسه، وهذا يتكرر كثيراً في حياة الناشئة الذين لم تؤصل فيهم صلابة التدين، ولم يتعب الوالدان في غرس مبدأ الانتماء للدين، بل والافتخار بذلك الانتماء، والصراع الثاني الذي يبدأ بشغل ذهن الناشئ هو: هل يخفي عن والديه ما فعل من معصية أم يخبرهم؟ فيقول في نفسه: إن أخفيت سلمت ولكن لا أضمن أنهما لم يعرفا لاحقاً، وإن أبلغتهما سأفقد ثقتهما بي وسيسمعانني محاضرات دينية من جديد وسيشددان علي المراقبة.

عزيزي القارئ.. عزيزتي القارئة..

ذلك غيض من فيض هموم الأسر المتدينة مع أبنائها ومع المجتمع الخارجي، وأنا أخط حروف كلماتي على أوراقي أشعر بأنات الآباء والأمهات وآهاتهم؛ لأن غالب عيالهم من الصنف الثاني الذي يشعر بالانهزامية والذي لا يقوى على مواجهة الانتقادات فيجاري الركب والمجموع، ونعدكم أعزائي القراء أننا سنكتب لكم في الكيفية التي من خلالها نسأل الله أن يحقق لنا مرادنا في حفظ الناشئة من الانزلاق في التأثر سلباً بالآخرين، وللحديث بقية في سبل العلاج لتلك المشكلة وذلك الهم القلبي.

تعود مؤتمرات السلام – كما يسمونها – لتظهر من جديد، ومؤتمر الخريف القادم في أنابولس يزعمون أنه لن يكون مثل غيره من تلك المؤتمرات التي سبقته، وبعضهم يعول عليه الكثير، وبعضهم الآخر يشكك في أهدافه ونواياه لتطبيع علاقات الكيان اليهودي الغاصب مع الدول العربية ولاسيما المملكة العربية السعودية، والعمل على ضمان موقف عربي مؤيد للسياسة الأمريكية في المنطقة...

مسيرة مبادرات السلام وجدوى مؤتمر الخريف

بقلم/ عيسى القدومي



لا سلام بدون عودة اللاجئين إلى أرضهم وبيوتهم، ولا حل بدون عودة القدس لنا

وهـذا ما استدعى الكثير من التساؤلات وفي مقدمتها: مؤتمر الخريف الدولي للسلام هل يقصد به إيجاد بيئة مناسبة للتطبيع مع الكيان اليهـودي، و تحقيق القبول العربي والإسلامي للهيمنة الصهيونية على المنطقة؟ أم سيكون مصيره مثل مصير كثير من المؤتمرات والخطط، كخارطة الطريق وغيرها؟!

ولعل كلمات "كونداليزا رايس": "إن مؤتمر الخريف هو بداية عملية السلام وليس نهايتها "تطمئن المتفائلين.... ولكن يخشى أن تكون بداية بلا نهاية مع استمرار تمسك الكيان اليهودي باللاءات الثلاث: لا لعودة القدس، ولا لعودة اللاجئين، ولا عودة إلى حدود الـ١٩٦٧.

● ففي مؤتمر مدريد قالوا: إن السلام سيتحقق في الربيع وجاء الربيع تلو الربيع، ومرت السنون والسلام غائب... والخوف أن يكون اجتماع الخريف مجرد تاريخ مثل ما سبقه من اجتماعات بدأت وانتهت مع توثيق عدسات المصورين... ثم لا شيء آخر.

● وما بين انعقاد أول قمة عربية في مصر عام ١٩٤٦م إلى قمة الرياض عام ٢٠٠٧ م وخلال نصف قرن تقريباً كانت قضية فلسطين حاضرة وبقوة ضمن محاور النقاش والبيانات والتوصيات الختامية، قمم متتالية ومبادرات سلام ومؤتمرات لعل المحتل اليهودي يتنازل ويقبل بإحداها، والنتيجة حصار ظالم وجدار سجن ما تبقى من شعب فلسطين وجعلهم في أكبر معتقل في التاريخ!! جاء فيما يسمى وثيقة الاستقلال، التي كانت بمثابة إعلان قيام دولة "إسرائيل"على أرض فلسطين في ١٩٤٨/٥/١٤م: " إننا نمد يد السلام وحسن الجوار لجميع البلدان المجاورة وشعوبها وندعوهم إلى التعاون مع الشعب اليهودي المستقل في بلاده ، وإن دولة إسرائيل مستعدة لأن تساهم بنصيبها في مجهود مشترك لرقي الشرق الأوسط بأسره "!!.

ومنذ ذلك الحين وإلى الآن والكذب اليهودي مستمر على الأمم والشعوب، ودلالة ذلك التي لا جدال فيها النظر بإمعان في مبادرات السلام التي عرضها ويعرضها القادة والزعماء منذ أكثر من ثلاثين سنة، نجد أن قادة اليهود دوماً يعارضون وينتقدون بل ويرفضون تلك المبادرات، فلقد رفضوا كل خطة طرحت لتحقيق السلام المزعوم على أرض فلسطين، وتلك بعضها، أسردها لتتضح لنا الأمور:

- كان رد بيغن على الخطة الشاملة للسلام التي عرضها الرئيس الأمريكي الأسبق "جيمي كارتر"عام ١٩٧٧ بقوله:"إن إسرائيل لن تقبل أبداً سيادة أجنبية على يهودا والسامرة "!!

● وفي عام ١٩٨١م طرح الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله - عندما كان وليا للعهد في السعودية - خطة سلام شاملة: فما كان من الكيان اليهودي إلا أنه رفض المقترحات على الفور وجاء وصف إسحق شامير لتلك المبادرة بأنها: "خنجر مسموم يطعن وجود إسرائيل في الصميم، كما أعلن أنهم سيردون على الخطة بإنشاء المزيد من المستوطنات في الضفة الغربية ".

وفي عام ١٩٨٢م تقدم رونالد ريغن - رئيس الولايات المتحدة السابق - بخطة سلام، فجاء رد بيغن - رئيس الوزراء للكيان اليهودي - سريعا عندما صرح أنه "لا يوجد لدينا أي سبب للركوع، إن أحداً لن يعين لنا حدود أرض إسرائيل "!!

● وفي عام ١٩٨٢م: تبنى قادة الدول العربية خطة للسلام في مؤتمر القمة الذي انعقد في فاس في المغرب في ٩ سبتمبر ١٩٨٢م، أطلق عليها خطة فاس للسلام، وكانت ترتكز على مقترحات الأمير فهد -يرحمه الله - وعلى وجه السرعة رفض وزير الخارجية للكيان اليهودي خطة فاس، وقال إسحق شامير "إنها بمثابة إعلان الحرب مجدداً على إسرائيل ... ولا وزن لها ... ولا قيمة ".

● وفي عام ١٩٨٨م: أعلن المجلس الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية نبذ الإرهاب وقبول قراري مجلس الأمن الدولي ٢٤٢ و ٣٣٨ ودعا في اجتماعه التاسع عشر إلى عقد مؤتمر دولي، وأكد "تصميم منظمة التحرير على التوصل إلى حل سلمي شامل للنزاع العربي الإسرائيلي "في إطار ميثاق الأمم المتحدة ومبادئ الشرعية الدولية وشروطها وقرارات مجلس الأمن ... على الفور رفض الكيان اليهودي المقترحات بقوله: "ومرة أخرى، تثبت المنظمة التي تزعم تمثيل الشعب الفلسطيني بأنها غير قادرة على الاعتراف بالواقع أو غير راغبة فيه، وتلجأ إلى استخدام الغموض والكلام المراوغ لتمويه تأييدها للعنف ولجوئها إلى الإرهاب؛ ولذلك فإن أي اعتراف بهذا التصريح أو إضفاء الشرعية عليه لن يؤدي إلى السلام في الشرق الأوسط".

● وفي عام ١٩٨٩ م كانت "خطة بوش للسلام "وألقى وزير الخارجية الأمريكي "جيمس بيكر"خطاب دعا فيه إلى وقف الاستيطان والتعايش مع الفلسطينيين بوصفهم جيراناً جديرين بالحقوق السياسية، فبادر رئيس الحكومة إسحق شامير إلى وصف هذا الخطاب بأنه "عديم الجدوى ".

● وفي أواسط عام ١٩٩١ م: اقترح "جيمس بيكر"وزير خارجية بوش عقد مؤتمر دولي للسلام، فرفض "شامير"اقتراحه عبر التلفزيون العبري قائلاً بأنه "لا أرى إعادة الأراضي، وسأل أين تجدون بين أمم العالم شعباً مستعداً للتخلي عن أرضه ووطنه "!!

وفي عام ١٩٩٢م: اعترف شامير بعد هزيمته في انتخابات يونيو ١٩٩٢م عن خطته قائلاً: "كنت سأجري مفاوضات حول الحكم الذاتي لمدة عشر سنوات يتم خلالها استيطان نصف مليون يهودي".

● وفي عام ١٩٩٦م: وصف "بنيامين نتنياهو"اتفاقات أوسلو في كتابه: "محاربة الإرهاب والتطرف "أنه أكبر دعم وأهم تعزيز تلقاه الإرهاب الإسلامي هو قيام الحكم الذاتي في أعقاب اتفاقات أوسلو "،. وفي مقابلة نشرتها مجلة نيوزويك قال شارون:"إن اتفاق أوسلو كان خطأ مأساويا"!!

● وفي عام ٢٠٠١م: لخص الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى في اجتماع وزراء الخارجية العرب في ٢٠٠١/١١/١٤ أوضاع السلام مع الكيان اليهودي قائلاً: "ما نسمعه في الأجواء عن مبادرة في الطريق من أجل استئناف عملية السلام، عملية نصب سياسي من الدرجة الأولى، لا يستهدف الحقوق وإنما أدخلنا مرة أخرى في حلقة مفرغة من الاجتماعات والزيارات والابتسامات والأفلام والتلفزيونات، دونما تحقيق أي شيء ". وقال في مؤتمر وزراء الخارجية العرب في القاهرة (٢٠٠١/١٢/٢٠م): "إن لا جدوى من السياسة الإسرائيلية؛ لأنها سياسة عدوان "!!

● وفي عام ٢٠٠٢م: بعد أن وافق مؤتمر القمة في العاصمة بيروت بالإجماع على مبادرة السلام السعودية مع الكيان اليهودي، فجاء رد الكيان اليهودي كعادته سريعاً وحاسماً بأن خطة السلام السعودية التي تبنتها القمة العربية في بيروت غير مقبولة بشكلها الحالي، وقال المتحدث باسم الخارجية اليهودية "إيمانويل نخشون: "لا

اليهود لا يريدون سلاما

ولكنهم يوهمون الشعوب في عالمنا العربي والإسلامي أن تحقيق السلام هو رغبتهم المخلصة لتتحقق لهم المنافع المادية

يمكننا القبول بحق العودة للاجئين الفلسطينيين فهذا سيؤدي إلى قيام دولتين فلسطينيتين، وأن قيام دولة فلسطينية؛ في الضفة الغربية وقطاع غزة وعودة اللاجئين إلى إسرائيل سيقضيان على الدولة اليهودية "،وأضاف "شارون"رافضاً المبادرة بأنه "يوجد هنا في إسرائيل شعب ينبغي أن تتاح له فرص البقاء وليس في وسعه الذهاب إلى أي مكان آخر والعودة إلى حدود ١٩٦٧ ستدمر إسرائيل"!!

● وفي عام ٢٠٠٧م: أعيد طرح المبادرة العربية للسلام التي كانت أطلقتها السعودية في القمة العربية التي عقدت في بيروت عام ٢٠٠٢، والتي تدعو إلى انسحاب الاحتلال من الأراضي التي تم سلبها عام ١٩٦٧م، وحق عودة اللاجئين الفلسطينيين مقابل إقامة معاهدات سلام مع الدول العربية .فبادرت القيادة اليهودية بإطلاق دعواتها لتعديل تلك المبادرة واشترطت شروطا على وثيقة المبادرة، وصرح وزير الخارجية السعودي "سعود الفيصل"قبل انعقاد المؤتمر: "أن الشروط المسبقة التي تضعها إسرائيل غريبة فعلا"، وأضاف:"لا نسمع من إسرائيل إلا شروطا تضعها على كل شيء دون القبول بشيء. لا يمكن فتح مفاوضات بهذه الطريقة، تقبل إسرائيل بالمبادرة ثم تضع لها شروطا مسبقة، إنها فعلا لطريقة غريبة جدا في التصرف".

وقال في المؤتمر الصحافي بعيد ختام القمة العربية في الرياض: "إن موقف إسرائيل الرافض لمبادرة السلام العربية بصيغتها الحالية لا يدل على أنها تريد السلام.

ومع ذلك دعا الرئيس الفلسطيني محمود عباس في كلمته الدولة العبرية إلى القبول بمبادرة السلام العربية التي قررت القمة تفعيلها، وعدم "تضييع فرصة أخرى للسلام". واعتبر أن "من لا يريد أن يرى إيجابية هذا الموقف الفلسطيني والعربي ويدعو إلى تجزئة هذه المبادرة أو تغيير عناصرها إنما يفعل ذلك بسبب رغبته في التهرب من استحقاق السلام الذي يشترط زوال الاحتلال والاستيطان بكامله والعودة إلى رحاب الشرعية الدولية والالتزام بقراراتها وأسسها".

ومع ذلك فإن الكيان اليهودي تعامل بذكاء مع المبادرة العربية، فلم تعلن عن القبول بها حتى الآن، كما أنه لم ترفضه رسمياً. ومع ذلك فإنهم سعوا لأن يأخذ من المبادرة الشق الخاص بالتطبيع مع الدول العربية، دون أن يدفع المقابل الذي نصت عليه المبادرة والمتمثل في الانسحاب من الأراضي التي احتلت في عام ١٩٦٧.

والسؤال الذي يدور في مخيلة كل عربي ومسلم مفاده: هل ستكون نتائج مؤتمر الخريف ككل المؤتمرات القديمة؟ وما الجديد فيها لإزالة أشباح المعاناة الإنسانية المخيفة والصراعات العصبية والنزيف الدموي الهمجي الذي يمزق الأبدان والقلوب في فلسطين بل وعالمنا العربي والإسلامي؟

وهم السلام اليهودي

أليس كل ما سبق يؤكد بأن اليهود لا يريدون سلاما، فهم يوهمون الشعوب في عالمنا العربي والإسلامي على أن تحقيق السلام هو رغبتهم المخلصة، وعلى الفلسطينيين ومن حولهم قبوله والرضى به لتتحقق لهم المنافع المادية التي ستعود عليهم من جراء استتباب الأمن لليهود على أرض فلسطين!!، وواقع حالهم يقول: "يجب أن نتغنى بالسلام، ونفعل فعل الحرب". وهذا ما عبر عنه الحاخام "آفينيري"بقوله: "إننا يجب أن نعيش في هذه الأرض حتى بالحرب، علاوة على ذلك، حتى لو كان هناك سلام، فإننا يجب أن نشعل حروب التحرير من أجل غزو هذه الأرض".

فالواقع أن السلام الذي يريده اليهود، وهو الاستسلام الذي يعني قبول العرب والمسلمين بالكيان اليهودي، ليحق لهم ما لا يحق لغيرهم؛ فهم لا يعرفون السلام؛ لأنهم مجبولون ومفطورون على نقض العهود والمواثيق.

قال تعالى، وهو أعرف بحالهم ﴿كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون﴾.

المطلوب من القيادات الفلسطينية ألا تستغل حالة الانقسام الفلسطيني - الفلسطيني وترتمي في أحضان اليهود نكاية بحماس

من يلزم القيادة اليهودية بالمبادرات والمعاهدات!!

حكومة الكيان اليهودي متمثلة في رئيس وزرائها "إيهود أولمرت"تريد تعديل مبادرة السلام العربية وإسقاط حق العودة مقابل موافقتها على استئناف المفاوضات ودون تحديد مرجعية هذه المفاوضات، فالدولة العبرية دائماً تريد أن تكون المفاوضات سيدة نفسها ودون مرجعية حتى تتحكم في مجرياتها، وإذا لم تتقدم بالاتجاه الذي تريده تعلن أن الطرف الفلسطيني أو العربي ليس ذا صلة، ومعادياً للسلام وداعماً للإرهاب!!

وستعد أي حكومة يهودية قادمة التنازلات الفلسطينية والعربية المقدمة سابقاً هي نقطة انطلاق للمفاوضات المقبلة التي ستطالب فيها الدولة العبرية بتنازلات جديدة إلى أن تصل إلى مرحلة يستعد فيها المفاوض الفلسطيني والعربي لقبول ما يعرضه الاحتلال، وهو لن يزيد في ظل المعطيات القائمة حالياً، عن دولة فلسطينية على جزء من الأراضي المحتلة العام ١٩٦٧ تكون بلا سيادة، وتقوم في أحسن الأحوال على اقتسام من شرقي القدس، واحتفاظ الاحتلال بالكتل الاستيطانية والأحواض المائية والمناطق الأمنية الاستراتيجية والسيطرة على الحدود والأجواء والبحار.

وبعد هذا ما الجديد في مؤتمر الخريف؟، وهل ستلتزم القيادة اليهودية بنتائجها؟، وهل ستقبلها، وتتعامل معها بجدية؟، وأين ذهبت الاتفاقات ومسيرة السلام؟ وهل ستحقق ما لم تحققه اتفاقات أوسلو؟!

لا ينبغي أن يحشر العرب أنفسهم داخل شرنقة مبادرتهم السلمية المرفوضة من قبل الاحتلال اليهودي، ولا بد من البحث عن بدائل ومخارج في الطريق لتخفيف المعاناة وإحقاق الحقوق العربية والإسلامية

ومطلوب الآن من بعض القيادات الفلسطينية بأن لا تستغل حالة الانقسام الفلسطيني – الفلسطيني وترتمي في الحضن الآخر"نكاية في غزة، ونكاية في حركة حماس، ونكاية على ما جرى على هذا الصعيد".

الخلاصة

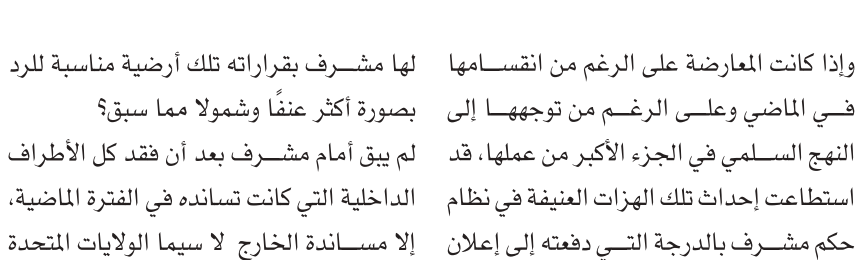
قضية فلسطين قضية متكاملة أرض وشعب ومقدسات، ولن يكون سلاماً إلا إذا اشتملت الحلول أركان القضية الأساسية، ونالت رضى وإقناع الطرف المظلوم دوما في تلك القضية... فالوعود طالما لا مست أسماع هذا الشعب المنكوب منذ عام ١٩١٧م إلى الآن... ولم ير إلا تراجعا وظلما فوق ظلم...

فلا سلام بدون عودة اللاجئين إلى أرضهم وبيوتهم، ولا حل بدون عودة القدس إلا سابق عهدها، ولا حل يرضي الطرف الفلسطيني إلا الأرض والتي أقلها حدود١٩٦٧م، والتي لا تتعدى ٢٣ ٪ من مساحة فلسطين التاريخية... وحسب قرارات الأمم المتحدة يجب أن تكون بمساحة ٤٥٪ حسب قرار التقسيم...ما نريده تجاوز البيانات واللقاءات والبث الحي لمشاهد اللقاء، نريد حلا لقضية فلسطين وللقضايا العالقة.

بقلم/ حفيظ الرحمن الأعظمي

مشرّف وسيناريوهات المواجهة بعد إعلان حالة الطوارئ

من المؤكد أن إعلان حالة الطوارئ في باكستان سوف يقود البلاد إلى حالة من الفوضى الشاملة، فإذا كان الرئيس الباكستاني يعتبر أن أحداث العنف الأخيرة مثلت فرصة مثالية له لتحقيق مخططاته في إعلان الأحكام العرفية من أجل القضاء على المعارضة، وكذلك مواجهة الحكم المتوقع للمحكمة العليا الذي كان سيقضي بعدم شرعية انتخابه رئيسا للبلاد، وذلك بهدف استمرار سيطرته على السلطة بصورة مطلقة، فإن المعارضة ستجد في إعلان الأحكام العرفية فرصة مثالية لتجميع نفسها لبدء الجولة الأخيرة في معركة إسقاط حكم مشرف؛ حيث ستتيح الأوضاع الجديدة فرصة التقاء أطراف المعارضة حتى تلك التي هادنت حكم مشرف في إطار اتفاق تقاسم السلطة كما هو الحال مع حزب الشعب.



وإذا كانت المعارضة على الرغم من انقسامها في الماضي وعلى الرغم من توجهها إلى النهج السلمي في الجزء الأكبر من عملها، قد استطاعت إحداث تلك الهزات العنيفة في نظام حكم مشرف بالدرجة التي دفعته إلى إعلان أحكام الطوارئ، فكيف سيكون الحال وقد وفر لها مشرف بقراراته تلك أرضية مناسبة للرد بصورة أكثر عنفًا وشمولا مما سبق؟

لم يبق أمام مشرف بعد أن فقد كل الأطراف الداخلية التي كانت تسانده في الفترة الماضية، إلا مساندة الخارج لا سيما الولايات المتحدة والدول الغربية، ولعل ذلك ما جعل مشرف

يوجه رسالة خلال خطابه الأخير بعد إعلان الأحكام العرفية إلى هذه الدول التي أطلق عليها "أصدقاء باكستان" الغربيين، طالبهم فيها بتفهم قراره إعلان حالة الطوارئ، مؤكدًا أنه لولا هذا القرار لانجرت بلاده إلى "الانتحار"، مشيرًا إلى أنه عندما جاء عام ١٩٩٩ إلى السلطة وضع خطة من ثلاث مراحل للانتقال إلى الديمقراطية انتهت مرحلتان منها، مشددًا على أن قراره فرض الطوارئ هو بداية المرحلة الثالثة لإزالة العراقيل أمام العمل الديمقراطي.

لكن إلى متى تستطيع هذه الدول مساندته في مواجهة شعبه؟

الولايات المتحدة تحتاج بالفعل إلى مشرف لتحقيق مصالحها كما سبقت الإشارة، وسوف تعمل على الوقوف بجانبه، لكن ذلك لن يدوم طويلا، ولا سيما أن فترة ولاية الإدارة الأمريكية الحالية قاربت على الانتهاء، ومع وجود توقعات تشير إلى أن الإدارة القادمة ستكون مغايرة في توجهاتها، فإن أمر مساندة مشرف سيكون محل شك كبير في ظل تلك الإدارة الجديدة.

وحتى مساندة الولايات المتحدة لمشرف حتى انتهاء ولاية الإدارة الحالية لا تعني أن التفاعلات الداخلية ستكون تحت السيطرة، بل ربما تزيد هذه المساندة من دفع القوى المعارضة للعمل بشكل أكبر وأسرع للتخلص من مشرف الذي يتلقى مساندة ممن تعتبرها المعارضة عدو الإسلام والمسلمين.

خلاصة القول أن قرار الرئيس مشرف إعلان حالة الطوارئ وتعليق العمل بالدستور هو قرار إعلان نهاية وجوده في السلطة، وسواء طال الأمر أم قصر فإن تنفيذ هذا القرار قادم لا محالة على أيدي أبناء الشعب الباكستاني، ولعل مما يدل على ذلك الحقائق التالية:

١. المبررات التي تذرع بها مشرف وهو يفرض حالة الطوارئ مبررات لاتنهض للاحتجاج بها أو التعويل عليها، وإن أبسط مواطن في الشارع الباكستاني والمجتمع الدولي يدرك أن قرار الطوارئ جاء لتصفية الحسابات الشخصية مع القضاة الذين رفضوا إصدار أي قرار مناهض للدستور.

٢. كانت اللغة الجسدية لمشرف حينما كان يخاطب الشعب حيا وعلى الهواء مباشرة تنم عن نفسيته المحطمة ومعنوياته المتدنية،ولوحظ أنه كان يقوم بتحركات عجيبة.

الولايات المتحدة تحتاج بالفعل إلى مشرف لتحقيق مصالحها، وسوف تعمل على الوقوف بجانبه

قرار الرئيس مشرف إعلان حالة الطوارئ وتعليق العمل بالدستور هو قرار إعلان نهاية وجوده في السلطة

٣. حاول مشرف استدرار عواطف الشعوب والعواصم الغربية عبر ادعائه أنه يتخذ هذا القرار الحاسم لقصم ظهور الإرهابيين وكسر شوكتهم وكل ذلك لكي يتفادى الغضب والسخط الغربي والأمريكي. ولكن قبل أن يجف الحبر الذي كتب به المرسوم الرئاسي بفرض حالة الطوارئ أفرجت الحكومة عن ٨٢ إرهابيا في منطقة وزيرستان الجنوبية الواقعة في الحزام القبلي هؤلاء المفرج عنهم كانوا ضالعين في جرائم الإرهاب وشن هجمات مسلحة على القوات المسلحة وكان من بينهم المدعو / سهيل زيب ابن عم زعيم طالبان في الحزام القبلي؛ بيت الله محسود. هذه القضية ستثار إن قريبا أو بعيدا لتجعل مصداقية مشرف على المحك.

٤. ما يدل على الارتباك الذي يسود في دهاليز الحكم تضارب التصريحات حيث قيل أول الأمر أنها ستستمر إلى أجل غير مسمى، وأن مشرف لن ينزع بدلته العسكرية، وأن الانتخابات العامة أجلت لمدة عام، ثم أعلن رئيس الوزراء أن الانتخابات ستجرى في الموعد المحدد، وهو منتصف شهر يناير ٢٠٠٨م،وأن مشرف سيوفي بعهده الذي قطعه على نفسه.

٥. لم تكن الحكومة تتوقع ردود الأفعال القوية الغاضبة التي انبثقت من العواصم الغربية؛ ولذلك عندما فوجئت بها أحدثت ارتباكا كبيرا في قطاع مشرف.

٦. تحدى القاضي المقال خليل الرحمن رامدي الحكومة وكذب ادعاءاتها بخصوص اتهامها بأن المحكمة أفرجت عن إرهابيين، وقال: إن السجلات في متناول الحكومة، ولتأت بملف واحد حكم فيه القضاة انحيازا لأي طرف ومناهضة للدستور، وأضاف قائلا: إنها مسؤولية المحاكم أن تدين أحدا وليس من صلاحيات الأجهزة السرية أن تدين وتعتقل من تشاء، وقال: كنا نصرخ ونطالب الحكومة أحضروا، أدلة تثبت تورطهم في أعمال إرهابية، ولكنها لم تنبس ببنت شفة واليوم تثير هذه الضجة وقال رامدي: إن القضاة الذين أمروا بإطلاق سراح المغيبين هم اليوم جالسون في المحكمة وكرمتهم الحكومة؛ هذه التصريحات كانت لها أصداء ايجابية ومناهضة للحكومة.

٧. الشائعات التي سادت الشوارع الباكستانية، والتي أفادت أن مشرف فرضت عليه الإقامة الجبرية لا يمكن أن تنشأ وبهذه الضخامة دون أن يكون وراء الأكمة ما وراءها، والحكمة تقول: لادخان بدون نار.

التحليل:

- لا يمكن أن تستمر حالة الطوارئ لأكثر من شهر على أقصى التقديرات لا سيما بعد تزايد الضغوط الدولية حكومات ومنظمات.
- لم يعد في جعبة مشرف أي ورقة يمكن أن يلعب بها للاستمرار في الحكم، وفي حوزته الصلاحيات التي يتمتع بها حاليا، ولا يبالغ معظم المحللين والمراقبين حين يعتبرون فرض حالة الطوارئ بداية لنهاية نظام مشرف، ولن يكون المرفأ الذي ترسو فيه سفينته لا سيما بعد تدني شعبيته إلى الحضيض، كما تشير إليه إستطلاعات الرأي العام.
- سيكون البلد مقبلا على فوضى بدون حدود، وقد يشهد الحرب الأهلية فيما لو استمرت حالة الطوارئ لا سيما وأن الحكومة ستضطر على المدى القريب لرفع أسعار النفط (وكذلك الغاز الذي ارتبطت أسعاره بأسعار النفط في السياسة الجديدة للنفط) الذي سيتزايد من أجله الغلاء؛ مما يدفع تاليا الشعب إلى التأليب على النظام.



وقفات مع الأسماء والصفات

كريمة بنت عمر الخطيب

(١٧)

قال رسول الله ﷺ: (إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها وحفظها دخل الجنة) حديث صحيح، وقد اختلف العلماء في معنى قوله ﷺ: من أحصاها، فقال البخاري وغيره من المحققين: معناه حفظها، وقال الخطابي: يحتمل وجوها: أحدها أن يعدها حتى يستوفيها، بمعنى أن لا يقتصر على بعضها، فيدعو الله بها كلها ويثني عليه بجميعها فيستوجب الموعود عليها من الثواب.

وثانيها: المراد بالإحصاء الإطاقة، والمعنى أن من أطاق القيام بحق هذه الأسماء والعمل بمقتضاها، وهو أن يعتبر معانيها فيلزم نفسه بمواجبها، فإذا قال الرزاق وثق بالرزق، وكذا سائر الأسماء.

ثالثها: المراد بها الإحاطة بجميع معانيها، وقيل أحصاها عمل بها فإذا قال: (الحكيم) سلم لجميع أوامره وأقداره، وأنها جميعها على مقتضى الحكمة، وإذا قال: (القدوس) استحضر كونه مقدسا منزها عن جميع النقائص.

وقال ابن بطال: طريق العمل بها أن ما كان يسوغ الاقتداء به كالرحيم والكريم، فيمرن العبد نفسه على أن يصح له الاتصاف بها، يعني فيما يقوم به، وما كان يختص به نفسه كالجبار والعظيم، فعلى العبد الإقرار بها والخضوع لها وعدم التحلي بصفة منها، وما كان فيه معنى الوعد يقف فيه عند الطمع والرغبة، وما كان فيه معنى الوعيد يقف منه عند الخشية والرهبة.

والظاهر أن معنى حفظها وإحصائها هو معرفتها والقيام بعبوديتها، كما أن القرآن لا ينفع حفظ ألفاظه من لا يعمل به، بل جاء في المراق من الدين أنهم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم.

وقال ابن القيم -رحمه الله تعالى- بعد كلام طويل عن أوليّة الله تعالى وما في ذلك الشهود من الغنى التام قال: وليس هذا مختصا بأوليته تعالى فقط، بل جميع ما يبدو للقلوب من صفات الرب سبحانه يستغني العبد بها بقدر حظه وقسمه من معرفتها وقيامه بعبوديتها، فمن شهد مشهد علو الله تعالى على خلقه وفوقيته لعباده واستوائه على عرشه كما أخبر بها أعرف الخلق وأعلمهم به الصادق المصدوق وتعبد بمقتضى هذه الصفة، بحيث يصير لقلبه صمد يعرج إليه مناجيا له مطرقا واقفا بين يديه وقوف العبد الذليل بين يدي الملك العزيز، فيشعر بأن كلمه وعمله صاعد إليه معروض عليه مع أوفى خاصته وأوليائه، فيستحي أن يصعد إليه من كلمه ما يخزيه ويفضحه هناك، ويشهد نزول الأمر والمراسيم الإلهية إلى أقطار العوالم كل وقت بأنواع التدبير والتصرف من الإماتة والإحياء، والتولية والعزل، والخفض والرفع، والعطاء والمنع وكشف البلاء وإرساله وتقلب الدول ومداولة الأيام بين الناس إلى غير ذلك من التصرفات في المملكة التي لا يتصرف فيها سواه، فمراسيمه نافذة فيها كما يشاء ﴿يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون﴾ "السجدة ٥"، فمن أعطى هذا المشهد حقه معرفة وعبودية استغنى به.

وكذلك من شهد مشهد (العلم المحيط) الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السموات ولا في قرار البحار ولا تحت أطباق الجبال بل أحاط بذلك علمه علما تفصيليا، ثم تعبد بمقتضى هذا الشهود من حراسة خواطره وإراداته وجميع أحواله وعزماته وجوارحه، علم أن حركاته الظاهرة والباطنة وخواطره وإراداته وجميع أحواله ظاهرة مكشوفة لديه علانية، بادية لا يخفى عليه منها شيء.

وكذلك إذا استشعر قلبه صفة سمعه سبحانه لأصوات عباده على اختلافها وجهرها وخفائها، سواء عنده من أسر القول ومن جهر به، لا يشغله جهر من جهر عن سمعه صوت من أسر، ولا يشغله سمع عن سمع، ولا تغلطه الأصوات على كثرتها واختلافها واجتماعها، بل هي عنده كلها كصوت واحد، كما أن خلق الخلق جميعهم وبعثهم عنده بمنزلة نفس واحدة.

وكذلك إذا شهد معنى اسمه (البصير) جل جلاله الذي يرى دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في حندس الظلماء، أي الليل الشديد الظلمة، ويرى تفاصيل خلق الذرة الصغيرة ومخها وعروقها ولحمها وحركتها، ويرى مد البعوضة جناحها في ظلمة الليل، وأعطى هذا المشهد حقه من العبودية بحرس حركاته وسكناته، وتيقن أنها بمرأى منه سبحانه ومشاهدة لا يغيب عنه منها شيء.

وكذلك إذا شهد مشهد (القيومية) الجامع لصفات الأفعال وأنه قائم على كل شيء، وقائم على كل نفس بما كسبت، وأنه تعالى هو القائم بنفسه المقيم لغيره، القائم عليه بتدبيره وربوبيته وقهره وإيصال جزاء المحسن وجزاء المسيء إليه، وأنه بكمال قيوميته لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل، لا تأخذه سنة ولا نوم ولا يضل ولا ينسى.

وهذا المشهد من أرفع مشاهد العارفين وهو مشهد (الربوبية)، وأعلى منه مشهد الإلهية الذي هو مشهد الرسل وأتباعهم الحنفاء، وهو شهادة أن لا إله إلا الله، وأن ألوهية ما سواه باطلة ومن المحال، كما أن ربوبية ما سواه كذلك، فلا أحد سواه يستحق أن يؤله ويعبد ويصلى له ويسجد ويستحق نهاية الحب مع نهاية الذل لكمال أسمائه وصفاته وأفعاله، فهو المطاع وحده على الحقيقة والمألوه وحده وله الحكم، فكل عبودية لغيره باطلة وعناء وضلال، وكل محبة لغيره عذاب لصاحبها، وكل غنى بغيره فقر وفاقة، وكل عز بغيره ذل وصغار، وكل تكثر بغيره قلة وذلة.

فكما استحال أن يكون للخلق رب غيره، فكذلك استحال أن يكون لهم إله غيره، فهو الذي انتهت إليه الرغبات وتوجهت نحوه الطلبات، ويستحيل أن يكون معه إله آخر، فإن الإله على الحقيقة هو الغني الصمد الكامل في أسمائه وصفاته، الذي حاجة كل أحد إليه ولا حاجة به إلى أحد، وقيام كل شيء به وليس قيامه بغيره، - إلى أن قال - فمشهد (الألوهية) هو مشهد الحنفاء، وهو مشهد جامع للأسماء والصفات، وحظ العباد منه بحسب حظهم من معرفة الأسماء والصفات، ولذلك كان الإسم الدال على هذا المعنى هو اسم الله جل جلاله، فإن هذا الإسم هو الجامع، ولهذا تضاف الأسماء الحسنى كلها إليه فيقال: الرحمن الرحيم الغفار القهار من أسماء الله، ولا يقال: الله من أسماء الرحمن، قال تعالى ﴿ولله الأسماء الحسنى﴾ الأعراف ١٨٠، فهذا المشهد تجتمع فيه المشاهد كلها، وكل مشهد سواه فإنما هو مشهد لصفة من صفاته، فمن اتسع قلبه لمشهد الإلهية وقام بحقه من التعبد الذي هو كمال الحب مع كمال الذل والتعظيم والقيام بوظائف العبودية فقد تم له غناه بالإله الحق وصار من أغنى العباد.



ضوابط معرفة البدع

بقلم: د.وليد الربيع

١٣

ذكرنا في الحلقة السابقة أن الإحداث في الدين يحصل بواحد من أصلين، إما التقرب إلى الله بما لم يشرع أو الخروج على نظام الدين، ونستكمل أنواع التقرب بما لم يشرع الله تعالى التي ذكرها الشاطبي، وغير ذلك من القواعد التي توضح لنا الأخطاء التي يقع فيها أهل البدع.

٤- التقرب إلى الله بما شرع أصله دون وصفه:

مقصود الشارع في باب العبادات لا يتحقق إلا بمتابعته في أمرين:

الأول: المتابعة في أصل العبادة: من حيث كونها ثابتة بدليل صحيح.

الثاني: المتابعة في صفة العبادة: من حيث كونها مقيدة أو مطلقة، فمن أطلق ما قيده الشارع فقد ابتدع، ومثله من قيد ما أطلقه الشارع.

والواجب على الخلق اتباع الشارع في إطلاقه وتعيينه، فورود العبادة مطلقة مقصود شرعا، كما أن ورودها مقيدة مقصود شرعا، فتغيير ذلك مناقضة لمقصود الشارع في توسعته وتقييده.

فالقاعدة في هذا الباب: (كل عبادة وردت في الشرع على صفة مقيدة فتغيير هذه الصفة بدعة)، مثل:

المخالفة في الزمان: التضحية أول ذي الحجة، المخالفة في المكان: الاعتكاف في غير المساجد، المخالفة في الجنس: كالتضحية بالفرس، المخالفة في القدر كزيادة صلاة سادسة، المخالفة في الكيفية: كالمخالفة في الترتيب في الوضوء بالبدء بالقدمين.

(وكل عبادة وردت في الشرع مطلقة فإن تقييدها بزمان أو مكان أو نحوهما؛ بحيث يوهم هذا التقييد أنه مقصود شرعا من غير أن يدل عليه دليل فهو بدعة)، مثل:الصوم في الجملة مندوب ولم يخصه الشارع بوقت دون وقت إلا ما نهي عن صومه من الأيام أو ما ندب إلى صومه، فإذا خص المكلف يوما بعينه كالثلاثاء مثلا من غير دليل شرعي، فلا شك أن ذلك رأي محض بغير دليل، ضاهى به تخصيص الشارع أياما بأعيانها دون غيرها، فصار التخصيص من المكلف بدعة؛ إذ هي تشريع بغير مستند (الاعتصام ٢/١٢)

بيّن شيخ الإسلام المفسدة المترتبة على مثل هذا التخصيص فقال:"من أحدث عملا في يوم كإحداث صوم أول خميس من رجب... فلابد أن يتبع هذا العمل اعتقاد في القلب؛ وذلك لأنه لابد أن يعتقد أن هذا اليوم أفضل من أمثاله، وأن الصوم فيه مستحب استحبابا زائدا على الخميس الذي قبله وبعده مثلا... إذ لولا قيام هذا الاعتقاد في قلبه أو في قلب متبوعه لما انبعث القلب لتخصيص هذا اليوم والليلة، فإن الترجيح من غير مرجح ممتنع (اقتضاء ٢/ ٦٠٠، قواعد معرفة البدع ص١١٠-١١٣)، قال شيخ الإسلام:"قاعدة شرعية: شرع الله ورسوله للعمل بوصف العموم والإطلاق، لا يقتضي أن يكون مشروعا بوصف الخصوص والتقييد، فإن العام والمطلق لا يدل على ما يخص بعض أفراده ويقيد بعضها، فلا يقتضي أن يكون ذلك الخصوص والتقييد مشروعا ولا مأمورا به.

مثال ذلك: أن الله شرع دعاءه وذكره شرعا مطلقا عاما، فقال: ﴿اذكروا الله ذكرا كثيرا﴾ وقال: ﴿ادعوا ربكم تضرعا وخفية﴾ ونحو ذلك من النصوص، فالاجتماع للدعاء والذكر في مكان معين أو زمان معين أو الاجتماع لذلك (تقييد للذكر والدعاء) لا تدل عليه الدلالة العامة المطلقة بخصوصه وتقييده، لكن تتناوله لما فيه من القدر المشترك، فإن دلت أدلة الشرع على استحباب ذلك كالذكر والدعاء يوم عرفة بعرفة، أو الذكر والدعاء المشروعين في الصلوات الخمس والأعياد والجمع وطرفي النهار وعند الطعام والمنام واللباس... صار ذلك الوصف الخاص مستحبا مشروعا استحبابا زائدا على الاستحباب العام المطلق.

وإن دلت أدلة الشرع على كراهة ذلك كان مكروها، مثل اتخاذ ما ليس بمسنون سنة دائمة، فإن المداومة في الجماعات على غير السنن المشروعة (بدعة)، كالأذان في العيدين، والقنوت في الصلوات الخمس، والدعاء المجتمع عليه أدبار الصلوات الخمس أو البردين منها،.. والمداومة على الاجتماع لصلاة تطوع أو قراءة ونحو ذلك، فإن مضاهاة غير المسنون بالمسنون بدعة مكروهة كما دل عليه الكتاب والسنة والآثار والقياس.

وهذه القاعدة إذا جمعت نظائرها نفعت، وتميز بها ما هو البدع من العبادات التي يشرع جنسها من الصلاة والذكر والقراءة، وأنها قد تتميز بوصف اختصاص تبقى مكروهة لأجله أو محرمة كصوم يومي العيدين والصلاة في أوقات النهي..."أهـ(٢٠/ ١٩٦)

وقال ابن رجب:"وليس كل ما كان قربة في عبادة يكون قربة في غيرها مطلقا، فقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا قائما في الشمس فسأل عنه... فلم يجعل قيامه وبروزه للشمس قربة يوفي بنذرهما.. مع ان القيام عبادة في مواضع أخر كالصلاة والأذان والدعاء بعرفة... فدل على أنه ليس كل ما كان قربة في موطن يكون قربة في كل المواطن، وإنما يتبع في ذلك ما وردت به الشريعة في مواضعها "وكشف الرأس للمحرم عبادة وليس لغيره.



تأملات بلاغية في آيات قرآنية (٨)

بقلم أم عمر

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، وجعله نوراً هادياً، وأقام به على العباد الحججا، من تمسك به اهتدى ومن هجره تخطفته أيدي الهلاك وضل في غياهب الردى.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، خير من قرأ القرآن وبينه بتلاوته المفسرة أتم بيان. وبعد،،

لا شك أن أفضل الأوقات وأسعد اللحظات هي التي يعيشها المرء مع كتاب ربه تعالى، قراءة، وتدبراً، يقف عند عجائبه، ويستفسر عن إعجازه وغرائبه، فهو الكتاب المحكم الذي شهدت له الجن عندما سمعته قائلة ﴿إنا سمعنا قرآنا عجبا﴾ الجن -١، وهو الكتاب الذي سطر لنا فيه التاريخ شهادة الوليد بن المغيرة حيث يقول عنه: "إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وأنه ليعلو ولا يُعلى عليه وإنه ليحطم ما تحته"!!

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه الماتع "الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان": (كتاب الله تعالى أشرف ما صرفت إليه الهمم وأعظم ما جال فيه فكر ومد به قلم، لأنه منبع كل علم وحكمة ومربع كل هدى ورحمة، وهو أصل ما تنسك به المتنسكون وأقوى ما تمسك به المتمسكون).

ونتابع في هذه الحلقة ما بدأناه.

١٠) قال تعالى في سورة الأنبياء: ﴿وَأَيُّوبَ إذ نَادَى رَبَّهُ أَنِّى مَسَّنِىَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرحَمُ الرَّاحمينَ (٨٣) فَاستَجبنَا لَهُ فَكَشَفنَا مَا به من ضُرٍّ وَءَاتَينَهُ أَهلَهُ وَمِثلَهُم مَّعَهُم رَحمَةً مِّن عِندنَا وَذكرَى لِلعَابِدِينَ (٨٤)﴾،

وفي سورة (ص) قال تعالى: ﴿وَاذكُر عَبدَنَا أَيُّوبَ إذ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِىَ الشَّيطَانُ بِنُصب وَعَذَاب (٤١) اركُض برجلكَ هَذَا مُغتَسَلُ بَارِدٌ وَشَرَابٌ (٤٢) وَوَهَبنَا لَهُ أَهلَهُ وَمِثلَهُم مَّعَهُم رَحمَةً مِّنَّا وَذكرَى لأُولِي الألبَابِ (٤٣) وَخُذ بِيَدِكَ ضغثًا فَاضرب بِّهِ وَلَا تَحنَث إنَّا وَجَدنَاهُ صَابِرًا نِّعمَ العَبدُ إنَّهُ أَوَّابٌ﴾

هناك ثلاث ملاحظات في هاتين الآيتين:

١) في سورة الأنبياء وصف الرحمة أنها (من عندنا)،أما في سورة (ص) فذكر عز وجل الرحمة بأنها (منا)، فما السبب في ذلك؟

قال الله عز وجل على لسان أيوب عليه السلام: ﴿وَأَنتَ أَرحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾؛ أي بالغ في التضرع لله عز وجل ووصف الله سبحانه بالرحمة، فكأنه يقول يا رب يا من وصف بالرحمة ارحمني، وهذه المبالغة في التضرع لم توجد في سورة (ص).

فكما أنه بالغ في التضرع بالغ ربنا في الاستجابة، فناسب في الأنبياء أن يقول الله عز وجل: (من عندنا)،فهي كلمة عظيمة ومبالغة في الإعطاء،فهي رحمة خاصة ولم يذكرها في (ص) بل قال (منا).

٢) ذكر أيوب عليه السلام في سورة الأنبياء ﴿أني مسني الضر﴾، فلم يذكر سبب المرض وإنما ذكر فقط الضر، مع أنه هو نفسه الشيطان، فلما اختزل المرض جاءته الاستجابة من الله عز وجل سريعاً (فاستجبنا)، أما في سورة (ص) فذكر سبب المرض وهو الشيطان، فكأن المسألة طالت عليه، فلما أطال في ذكر حاله أطال الرب عز وجل في الجواب والتفصيل، فناسب قول الله عز وجل قول أيوب: (اركض برجلك.....) إلى نهاية الآية.

٣) آتيناه -------- (الأنبياء)

ووهبنا -------- (ص) (أبلغ في العطاء)

في سورة الأنبياء لم يذكر الله عز وجل مدحا مباشرا لأيوب عليه السلام، إنما ذكر حاله في مرضه ثم سؤال أيوب له، أما في سورة (ص) فذكر الله عز وجل صفة مدح (نعم العبد إنه أواب)، فناسب أن يقول: ووهبنا؛ لأن الهبة أبلغ في الإعطاء من آتيناه.

١١) قال تعالى: ﴿وَأَرَادُواْ بِهِ كَيدًا فَجَعَلنَهُمُ الأَخسَرِينَ﴾ (الأنبياء- ٧٠) وقال تعالى: ﴿فَأَرَادُواْ بِهِ كَيدًا فَجَعَلنَهُمُ الأَسفَلِينَ﴾ (الصافات - ٩٨)

الآيات تتحدث عن إبراهيم عليه الصلاة والسلام ودعوة أهله لتوحيد الله عز وجل ونبذ الشرك وعبادة الأصنام، فنلاحظ في آية الصافات قول الله عز وجل: ﴿فجعلناهم الأسفلين﴾، أما في الآية الأخرى ﴿فجعلناهم الأخسرين﴾، فما الحكمة من ذلك؟

في سورة الأنبياء الموقف هو موقف نقاش وجدال بين إبراهيم عليه الصلاة والسلام وبين الكفار، فالجدال يكون به انتصار وخسارة، فمن يحج الآخر هو المنتصر، فناسب أن يذكر الله عز وجل: ﴿فجعلناهم الأخسرين﴾؛ أي أن الكفار لاشك ولا ريب أنهم خسروا النقاش أمام إبراهيم عليه الصلاة والسلام حين أقام عليهم الحجة.

أما في سورة الصافات فالموقف هنا أشد، فالكفار كادوا بإبراهيم وأرادوا له شرا، فبنوا بنيانا مرتفعا وأضرموا النار، ثم ألقوه فيها من ذلك المكان المرتفع ليجعلوه في أسفلها، فناسب أن يذكر الله عز وجل دفاعه عن نبيه الخليل ﴿فجعلناهم الأسفلين ﴾، فهم أرادوا أن يجعلوه في الأسفل لكن الله عز وجل جعلهم الأسفلين، فكان جزاؤهم من جنس عملهم، فسبحان الملك جل جلاله.



الخير في تعلم القرآن وتعليمه

لا مجرد حفظه وتحفيظه (١-٢)

بقلم / سعد الحصين

يعتقد بعض الناس أن المسلم مطالب بحفظ كتاب الله وتحفيظه لأبنائهم ويغفلون عن أهمية تعلمه وتعليمه أسوة بسلفنا الصالح واقتداءً وامتثالاً لأمر النبي ﷺ: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه).

وفيما يلي بيان لما كان عليه سلفنا الصالح من العناية بكتاب الله.

أ. روى البخاري في صحيحه أن رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومتبعي سنته – قال: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"وفي رواية له: "إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه".

وفَقُهَ أصحابُه رضي الله عنهم شرع الله وسنة رسوله فكانوا لا يتعجَّلون مجرد التلاوة دون تدبر، بل كانوا لا يجاوزون عشر آيات حتى يعلموا معانيهن والعمل بهن (رواه الطبري في تفسيره عن ابن مسعود). ونهى النبي ﷺ عن ختم القرآن في أقل من سبع (عند الشيخين) وثلاث (عند غيرهما)؛ لأنه لن يتحقق تدبره وفقهه.

ب. وأنزل الله كتابه على قلب نبيه مفرقاً رحمةً لعباده ونوراً لهم: ﴿لِيَدَّبَّرُوا آيَاته وَليَتَذَكَّرَ أُولُو الأَلْبَابِ﴾ ص: ٢٩ واستعجل المشركون التنزيل جملة واحدة فرد الله كيدهم: ﴿وَقَالَ الَّذينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْه القُرْآنُ جُمْلَةً وَاحدَةً كَذَلك لنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ الفرقان: ٣٢ أي: بيناه تبييناً (قاله قتادة) بتنزيله شيئاً بعد شيء بتمهُّل وتؤَدة (كما قال المحلِّيُّ).

واتَّبع النبي ﷺ شرع ربه فرتل القرآن ترتيلا ؛ يقف على رؤوس الآي (رواه أبو داود وغيره)، ولم يُروَ عنه الجمع بين آيتين قط. وكان (فيما رواه مسلم في صحيحه) يقرأ القرآن (مسترسلاً إذا مرَّ بآية فيها تسبيح سبَّح، وإذا مر بسؤال سأل، وإذا مرَّ بتعوذ تعوذ)، ولا يصحُّ قصر ذلك على صلاة الليل بل هو عام في الصلاة وفي غيرها، إذ لم يرد مخصص. وكان ﷺ يقول: "آمين"بعد قراءة الفاتحة (رواه البخاري) ويأمر المأمومين بقولها (متفق عليه)، وكان إذا قرأ: ﴿أَلَيْسَ ذَلكَ بقَادرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ المَوْتَى﴾ القيامة: ٤٠ قال: "سبحانك فبلى"وإذا قرأ: ﴿سَبِّح اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾ الأعلى:١ قال: "سبحان ربي الأعلى" ؛ قالَ المحدِّث الألباني في (صفة صلاة النبي ﷺ): (وهو يشمل القراءة في الصلاة وخارجها والنافلة والفريضة، وقد رواه ابن أبي شيبة عن أبي موسى الأشعري والمغيرة أنَّهما كانا يقولان ذلك في الفريضة ورواه عن عمر وعلي إطلاقًا). وكان ﷺ: (يمد قراءته مدًّا، يمدُّ: ببسم الله، ويمدُّ بالرحمن، ويمدُّ بالرحيم)، رواه البخاري. وكان يقرأ قراءةً: (مفسرة حرفًا حرفًا) رواه أحمد وأبو داود.

ج. وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما أن النبي ﷺ قال: "سيخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام، يقولون من قول خير البرية، يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم "واللفظ لمسلم، وفي رواية: "لا يجاوز تراقيهم"وفي رواية: "ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء، يقرؤون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم"من صحيح مسلم.

فمجرد التلاوة والحفظ دون تدبر (وهو أكبرُ هَمِّ الحفاظ والمحفظين اليوم) مخالف لشرع الله ولسنة رسوله ولسبيل المؤمنين القدوة، لجأ إليه الأعاجم بمسوغ العجمة، وتبعهم العرب في القرن الأخير دون مسوغ.

د. وكان الصحابة رضي الله عنهم لا يتعجلون حفظ القرآن (وهو نافلة) دون تدبره (وهو فرض عين)، بل ثبت في الصحيحين أن النبي ﷺ مات ولم يحفظ القرآن من الصحابة غير أربعة على اختلاف في أسماء اثنين منهم، وبمجموع الروايات لا يكاد الحفاظ من الصحابة يتجاوز عددهم العشرة، ووصف غيرهم بالقرَّاء لا يعني حفظه كله. ويؤيد ذلك ما ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه من قوله: (إنَّا صعب علينا حفظ القرآن وسهل علينا العمل به، وإن من بعدنا يسهل عليهم حفظ القرآن ويصعب عليهم العمل به) الجامع لأحكام القرآن ١/٧٥. ومثله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما من قوله: (كان الفاضل من أصحاب رسول الله ﷺ في صدر هذه الأمة لا يحفظ من القرآن إلا السورة ونحوها ورزقوا العمل بالقرآن) الجامع لأحكام القرآن ١/٧٦.

هـ. وكانوا يحذرون مما آل إليه الحال اليوم في جميع بلاد المسلمين عربًا وعجمًا ؛ فقد أمر عمر رضي الله عنه عامله في العراق أن يفرض للحفاظ في الديوان، فلما بلغه أن سبع مئة حفظوا القرآن قال: (إني لأخشى أن يسرعوا إلى القرآن قبل أن يتفقَّهوا في الدين) وكتب إلى عامله ألا يعطيهم شيئًا (عن مالك في العتبية).

وكانوا يتعلمون الإيمان قبل القرآن ثم يتعلمون القرآن (كما في صحيح ابن ماجه). وتَنْزِلُ السورة فيتعلَّمون حلالها وحرامها وآمرها وزاجرها. (كما في: بيان مشكل الآثار للطحاوي ٤/٤٤ عن ابن عمر رضي الله عنهما) حتَّى لقد ورد عن عمر رضي الله عنه أنه تعلَّم سورة البقرة في اثنتي عشرة سنة. (الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١/٧٦، ط: دار الكتاب العربي بيروت).

التوضيح المبين في أن الرومي من الصوفية الضالين ٤

بقلم: أحمد عبد الرحمن الكوس

هالني ما سمعته من إذاعة القرآن الكريم بدولة الكويت من ترويج للصوفية، وهو شيء معتاد وليس بغريب عليها، لأنها والظاهر قد أخذت على عاتقها الترويج لمذهب الصوفية واستضافة شيوخها.

ففي برنامج الدكتور عبد الغفار الشريف اليومي الذي قدمه في شهر رمضان والموسوم بـ(قضايا شرعية) كان يتحدث فيه عن المجددين من علماء الإسلام، ولو أنه أرشدنا وأعد لنا تراجم علماء أهل السنة والجماعة المشهورين والمجددين حقا كعمر بن عبد العزيز، والشافعي، وابن تيمية رحمهم الله تعالى وغيرهم؛ لشكرناه على جهده في ذلك، لكن ليستغفل عقولنا وعقول المستمعين الكرام ويخالف منهج الدولة في الوسطية والتزام منهج أهل السنة والجماعة؛ فالخطب عظيم وكبير؛.حيث تحدث الدكتور عبد الغفار عن أحد أئمة الإلحاد من أصحاب وحدة الوجود، وهو الصوفي الضال جلال الدين الرومي، بل وخصص أكثر من حلقة للثناء عليه والرد عليه!!

ونتابع فيما يلي ما بدأناه من بيان حقيقة جلال الرومي.

غلو الرومي في النبي محمد ﷺ

كنت قد عزمت على نشر دراسة بعنوان (وصف الرسول بالنورانية ونفي الظل منهج فلسفي نصراني ضال) بعدما سمعت الدكتور صبري الدمرداش، والذي خرج علينا وكالعادة - من إذاعة القرآن الكريم- وتكلم على النبي محمد ﷺ زاعما إنه له نور وليس له ظل!! وأطلت البحث في تلك المسألة، ثم توقفت عندما رأيت ردود بعض المشايخ وطلبة العلم. ولكني بفضل الله وجدت العديد من المراجع والمعلومات الخطيرة التي فضحت المتصوفة في معتقدهم الضال والغالي في النبي محمد ﷺ، ولعلنا نوفق بفضل من الله وتيسيره لنشرها في وقت آخر.

يعتقد كثير من الصوفية بأن الرسول محمد ﷺ يتحكم في الأكوان وأنه مراقب الكون كله!! حيث يفسر الصوفيون النور المحمدي على أنه نور من الله، وهوالذي يعتقده عبدالكريم الجيلي الصوفي؛ حيث يدعي للتسوية بين الأمر الإلهي والحقيقة المحمدية، وأن النبي محمد ﷺ المطاع أصبح مؤثرا في العالم.

وهو مايسمى بالعقل الفعال أو الفاعل في الفلسفة اليونانية.

وعند الرومي: هناك إشارة إلى كلمات سورة القمر؛ حيث يقصد بها القوة الخارقة للرسول محمد ﷺ الذي استطاع بها أن يشق القمر، حتى أن ذلك قد يظهر أثرا في المؤمن الذي يفنى في الرسول محمد ﷺ - فيصبح فعله يصدر عن النور المحمدي؛ حيث يقول الرومي: بنور المصطفى شققت القمر

(انظر كتاب الأبعاد الصوفية في الاسلام ص ٨٤٢).

لقد بين القرآن أن الرسول ما هو إلا بشر وصاحب رسالة ولايملك ﷺ من الأمرشيء قال تعالى: ﴿قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي﴾ وقال تعالى: ﴿ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم﴾ وقال سبحانه: ﴿قل لا أقول لكم عندي خزائن الغيب ولا ......﴾ والرسول ﷺ يقول: لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله).رواه البخاري

فلا يجوز وصف الرسول محمد ﷺ بأوصاف هي من حق الله تعالى؛ لأن ذلك خدش للتوحيد وطريق إلى الشرك وجعل المثيل والنظير لله سبحانه وتعالى.

فالرسول أمرنا الله تعالى بمحبته وطاعته؛ لأنها من طاعة الله تعالى وأمرنا بتوقيره ونصرته صلوات الله وسلامه عليه، فلا نجعل منزلته مساوية ومشابهة لله تعالى أو إعطاءه بعض صفات الله كالقدرة والشفاء والتأثير بالأكوان والخلق كافة كما يدعي الضالون الجهلة كالصوفية والفرق المبتدعة.

قال الشيخ الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٨٥٤):

(وفيه إشارة إلى بطلان الحديث المشهور على ألسنة الناس: (أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر)! ونحوه من الأحاديث التي تقول بأنه ﷺ خلق من نور، فإن هذا الحديث دليل واضح على أن الملائكة فقط هم الذين خلقوا من نور، دون آدم وبنيه، فتنبّه ولا تكن من الغافلين انتهى.

وقد سئلت اللجنة الدائمة للإفتاء السؤال التالي:

هنا في الباكستان علماء فرقة (البريلوية) يعتقدون أنه لا ظل للنبي ﷺ، وهذا دلالة على عدم بشرية النبي ﷺ؛ هل هذا الحديث صحيح، وأنه ليس الظل للنبي ﷺ؟

فأجابت: هذا القول باطل، مناف لنصوص القرآن والسنة الصريحة الدالة على أنه صلوات الله وسلامه عليه بشر لا يختلف في تكوينه البشري عن الناس، وأن له ظلا كما لأي إنسان، وما أكرمه الله به من الرسالة لا يخرجه عن وصفه البشري الذي خلقه الله عليه من أم وأب، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ﴾ الآية، وقال تعالى: ﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ الآية.

أما ما يروى من أن النبي ﷺ خلق من نور الله، فهو حديث موضوع انتهى. فتاوى اللجنة الدائمة (٤٦٤/١)

قال ابن القيم في إغاثة اللهفان ٤٨١/١:

قال بعض السلف: ما أمر الله سبحانه بأمر وللشيطان فيه نزعتان: إما إلى تفريط وتقصير، وإما إلى مجاوزة وغلو. ولايبالي بأيهما ظفر.

شذوذ جلال الرومي وعلاقاته الغريبة

ارتسم الغموض في حياة الرومي حيث عرف عنه شغفه بأشعار الحب والغزل والعشق والهيام حتى أثرت عليه تأثيرا بالغا في حياته وعلاقاته مع أقرب الناس إليه ويصف الدكتور عبدالمنعم الحفني في كتابه الموسوعة الصوفية ص ٥٩ هذه العلاقات الشاذة الرومي عندما جلس ومكث هو وشمس الدين التبريزي لوحدهما في مكان مغلق لمدة أربعين يوما بقوله: وهذا شذوذ صريح،ويتحدث عن شيء من خبايا العلاقة بينهما فيقول:

وحدث بين التبريزي وأهل الرومي وأصحابه مغاضبات، وتركهم مرة وسافر الى الشام، وأرسل الرومي ابنه وراءه ليعيده،... ولما عاد التبريزي كانت فرحة كبرى للرومي، وزوجه من إحدى بنات الأسرة ليخرس الألسن ويمنع القيل والقال، ولكن المضايقات عادت، فغادرهم التبريزي هذه المرة الى غير رجعة.

وقد تبين بعد الزواج أن التبريزي شاذ فعلا وفضحه الزواج، وكان جلال لوطيا والتبريزي مأبونا

ويضيف الحفني: قيل إن هذه الفضيحة التي موضوعها العشق واللواط بين شمس تبريزي وجلال الدين الرومي قد دفعت ابن جلال المدعو علاء الدين إلى أن يقتل التبريزي، وكتموا الأمر عن جلال بدعوى أن شمسا قد رحل، ويبدو أنهم اكتشفوا أخيرا في قونية البئر التي أخفى فيه علاء الدين جثمان شمس، وعثروا فيه على بقاياه.

(الموسوعة الصوفية ص ٥٩ - ٦٩ وانظر الأبعاد الصوفية في الاسلام لآنا ماري شيمل ص ٣٥٣).

بانتظار التحقيق

وختاما نحن بانتظار لجنة التحقيق لمراجعة وغربلة إدارة إذاعة القرآن الكريم لتغيير إدارتها ووضع منهج ولوائح تكفل نشر البرامج الصالحة من خلال منهج الكتاب والسنة بعيدا عن البدع والخرافات والتكفير والإرهاب، وإدخال الشباب من طلاب العلم واستضافة الشيوخ والعلماء المعروفين بمنهجهم الصحيح، وسبق أن طرحنا على الأخ أبوفهد وزير الإعلام مسؤولية كبيرة وضرورة وضع لجنة من أساتذة كلية الشريعة المشهود لهم بالكفاءة وحسن المعتقد، ومن مشايخ وزارة الاوقاف لمراجعة أي برامج جديدة مع وضع لوائح تحد من فوضى البرامج؛ وبانتظار التحقيق فيمن أجاز إذاعة برنامج د. عبدالغفار الذي يروج لملاحدة الصوفية ومحاسبته على ذلك.

وأسأل الله العلي القدير أن يوفقنا للنصيحة الصادقة والمخلصة، وأن يستعملنا في طاعته ويجعلنا حراسا للعقيدة الصحيحة وكشف أباطيل البدع والخرافات ومناهج التكفير التي تحاول تشويه جمال الإسلام وسماحته بسبب دعاة التصوف المتفلسفة.

اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه. اللهم هل بلغت اللهم فاشهد- اللهم آمين.

جريان الشمس والقمر وسكون الأرض

(٢/٢)

بقلم/ خالد بن صالح

بناء على سياسة مجلة الفرقان في نشر الرأي والرأي الآخر فإننا ننشر هذا المقال الذي يعبر عن رأي صاحبه ونفتح المجال لمن أراد الرد العلمي أو التعقيب

ذكرنا في الحلقة السابقة الآيات القرآنية التي تدل على أن الأرض ثابتة لا تتحرك، وأشرنا إلى الحقيقة الواضحة لكل من تدبر القرآن أن الثابت يذكر مقروناً مع الثابت، والمتحرك يذكر مقرونا مع المتحرك، ونستكمل في حلقتنا هذه الأدلة التي تؤكد ما ذهبنا إليه

٣- الآية ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾(الكهف/١٧)؛ حيث نسب الله تعالى الطلوع للشمس بصيغة الفعل فقال تعالى: ﴿وترى الشمس إذا طلعت...﴾، ثم أكده بأن نسب الغروب لها أيضاً، ثم جعل ذلك من آيات الله، وكذلك الآية ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَآ أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ (الأنعام/٧٨)؛ حيث وصف الشمس بأنها بازغة والبزوغ هو الطلوع كما قال القرطبي في تفسيره: (بزغ يبزغ إذا طلع، وهذا دليل على إنها تجري وتدور حول الأرض؛ حيث أثبت في نهاية الآية لها الأفول، والأفول هو الغروب كما قال القرطبي في تفسيره: أفل يأفل أفولاً إذا غاب، فكان بنص الآية الطلوع والغروب للشمس وليس للأرض.

٤- الآية ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾(الكهف/٨٦)؛ حيث نسب الله تعالى الغروب للشمس بصيغة الاسم فقال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ....﴾، ثم أكده بقوله تعالى: ﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ مما لا يدع مجالاً للشك أو التأويل.

٥- الآية ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا﴾(الكهف/٩٠). كذلك نسب الطلوع للشمس بصيغة الاسم وأكده بقوله: ﴿وَجَدَهَا تَطْلُعُ...﴾. مما لا يدع مجالاً للشك أو التأويل.

٦- الآية ﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾(طه/١٣٠).والآية ﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾(ق/٣٩)؛ حيث نسب الطلوع للشمس ثم أكده بأن نسب الغروب لها أيضا.

٧- الآية ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاء لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾(الفرقان/٤٥)؛ حيث جعل الشمس دليلاً على الظل، والظل تابعاً للشمس ولم يجعله تابعاً للأرض.

٨- الآية ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾(لقمان/٢٩). والآية ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾(فاطر/١٣). والاية ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾(الزمر/٥)؛ حيث نسب الجريان للشمس وقرنها بالقمر المتفق على دورانه حتى يؤكد دوران الشمس ولا يكون هناك مجال لتفسير هذا الدوران والجريان بتفسير آخر.

٩- الآيات ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ● وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ● لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (يس/٣٨٤٠)، وهذه أعظم الآيات الواضحات الجليات التي لا تدع مجالاً للشك أو التأويل، فأولاً: نسب الجريان للشمس ثم قرن معه جريان القمر ثم أكده بأن الشمس لا ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار.

١٠- الآية ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأعراف/٥٤). والآية ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾(الرعد/٢). حيث جعل الشمس مسخرة ومقرونة مع الأجرام الجارية والمتفق على جريانها.

١١- الآية ﴿وَسَخَّر لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآئِبَينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ (إبراهيم/٣٣)؛ حيث وصف الشمس بأنها دائبة وقرنها بالقمر، يقول القرطبي في تفسيره: والدؤوب مرور الشيء في العمل على عادة جارية، وقيل: دائبين في السير امتثالاً لأمر الله، والمعنى يجريان إلى يوم القيامة لا يفتران، روي معناه عن ابن عباس.

الخاتمة

هذا ما من الله علي به في تبيان هذه الحقيقة العلمية التي جاءت واضحة جلية في كتاب الله لمن أخلص النية لله وتدبر القرآن كما أمره الله تعالى، وأختم رسالتي هذه بما ختم به شيخنا عبد العزيز بن باز رحمه الله رسالته بقوله:-

ذكرت فيما سبق أن ما يقوله علماء الفلك، وبعبارة أخرى علماء الهيئة عن شؤون الأجرام السماوية، وضخامتها، والأبعاد التي بينها، وغير ذلك، وما يقولونه عن شؤون الأرض كل ذلك يجب أن يقسم إلى ثلاثة أقسام: قسم تشهد له الأدلة العلمية بالصحة فهو مقبول، وقسم تشهد الأدلة العلمية ببطلانه فهو مردود، والقسم الثالث لا يوجد في الأدلة العلمية ما يدل على قبوله أو رده فيكون موقوفاً حتى يجد الناظر في ذلك من أهل العلم من الأدلة ما يرشده إلى قبوله أو رده، أما قبولها مطلقاً من غير فحص ولا نظر بل مجرد التقليد لهم، فأمر لا يجوز لما يترتب عليه من الأخطاء الكثيرة، والقول على الله، وعلى خلقه بغير علم في مسائل كثيرة مما يقولون، وأوضحت أن قول بعض الكتاب أنه يجب أن لا يلتفت إلى قول علماء الإسلام السابقين، واللاحقين في أمور الفلك بل يجب عنده أن يكون علماء الإسلام كالتلاميذ لعلماء الهيئة في شئون الفلك أوضحت أن هذا قول باطل لا يجوز اعتقاده، ولا القول به بل يجب أن تقسم أقوالهم إلى الأقسام الثلاثة السابقة. والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأسأله عز وجل أن يهدينا، وجميع المسلمين لما اختلف فيه من الحق بإذنه إنه يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله وخيرته من خلقه سيدنا وإمامنا محمد بن عبد الله الذي أتم الله به النعمة، وأكمل به الدين ورحم به الأمة ولم يقبضه حتى بلغ البلاغ المبين، وعلى آله و أصحابه ومن سلك سبيله واهتدى بهداه إلى يوم الدين.انتهى كلام الشيخ رحمه الله.

شبهة وزد

هنالك شبهة يلقيها من يعتقدون بدوران الأرض وثبوت الشمس وهي:-

أن النظرية القائلة بثبوت الشمس ودوران الأرض عليها تنطبق كل الاختراعات الحديثة، وأثبتتها كل الاختراعات الأخيرة وعليها كذلك كل الحسابات الفلكية القائمة الآن من شروق الشمس وغروبها وحركة الملاحة الجوية والبرية والبحرية وحركة الأقمار الصناعية والصواريخ العابرة والتي كلها قد حسبت بحركة الأرض ودورانها حول الشمس، ولو كان العكس هو الصحيح لما استقامت حركة الملاحة وغيرها من المذكور أعلاه.

فأقول وبالله التوفيق: من المعلوم أن الظواهر الفلكية كالخسوف والكسوف ومرور المذنبات في مجال الأرض وغيرها من ظواهر فلكية تحسب الآن بالنظرية الحديثة بالدقة كما كانت في السابق عندما كان اعتقاد دوران الشمس حول الأرض هو السائد كانت هذه الظواهر الفلكية تحسب بدقة كذلك؛ فعلماء الفلك القدامى الذين يعتقدون دوران الشمس كانوا كذلك يحسبون الكسوف والخسوف ومرور المذنبات في مجال الأرض بدقة كذلك، والأدلة على ذلك كثيرة أبرزها حادثة غزو عمورية في عهد الخليفة العباسي المعتصم في عام ٢٢٣ هجرية عندما نصحه المنجمون بعدم الغزو هذه الأيام؛ لأنها تصادف مرور أحد المذنبات، فخالفهم وغزا، وكان النصر، وسطرت هذه الحادثة بالشعر المشهور الذي يقول فيه الشاعرأبوتمام:

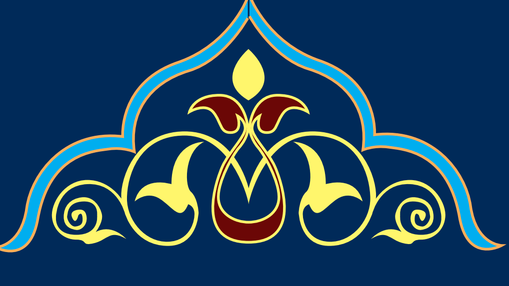
السيف أصدق إنبائا من الكتب   في حده الحد بين الجد واللعب

إلى أن قال:

وخوفوا الناس من دهياء مظلمة   إذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب

فالحادثة واحدة وهي مرور المذنب وحسب مروره اعتمادا على ثبات الأرض، وكانت النتيجة صحيحة، (فزمن مروره حسب بدقة)؛ فإذا احتجوا علينا بأن نظريتهم أوصلتهم إلى حسابات دقيقة؛ كذلك اعتقادنا وطريقتنا أوصلتنا إلى النتيجة الصحيحة نفسها؛ فأي الطريقتين هي الصحيحة مع أنهما أوصلتا إلى النتيجة نفسها؟ فنقول: إن القران والسنة يؤيدان اعتقاد دوران الشمس وجريانها.





من فتاوى فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان





تفسير بعضهم للأحلام من ادعاء الغيب

■ **كثر في الآونة الأخيرة التعلق بالأحلام حتى أصبحت عند كثير من الناس شغلهم الشاغل، ولقد كثر المفسرون ومن الملاحظ أنه ظهر من يفسر الأحلام باليوم والدقيقة، فما حكم ذلك؟**

● هـذا من ادعاء علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله، هذا ليس من الأحلام، هـذا العمل لا يجوز، هذه مبالغات، ولا شـك أن الأحـلام فيها حق، والرؤيا حق ولها تفسـير، ولها أناس لديهم مقدرة على تفسـير الرؤى بما أعطاهم الله من الفراسـة، فأصل الرؤيا حق وأصل التفسير لهـا حق؛ لكن المبالغة في هذا وكون الإنسان يفرغ نفسه لتفسير الرؤيا ويكتب في الصحف وينشر حلقـات في الصحف للناس أمر لا يجوز، وهذا يحدث عند الناس تشويشـاً وبلبلة وتخويفاً لهم، أما إذا بلغ الأمر إلى ادعاء علم الغيب بأنه سيحصل في الدقيقة الفلانية وفي السـاعة الفلانية وفي اليـوم الفلاني، فإنه أمر منكر ولا يجوز، وتفسـير الرؤيا ليس باليقـين وإنما هو توقع ﴿وقال للذي ظن أنه ناج منهما﴾ يوسـف: ٤٢.، ويوسف عليه السـلام ما قال: علم أنه ناج منهم، بل قال ظناً فدل على أن تفسير الرؤيا ليس علماً يقينياً، وإنما هو توقع وظن يمكن أن يصيب ويمكن ألا يصيب، فلا تبلغ به المبالغة أن يعلن عن نفسـه أو يجعل له حلقة في الصحيفة يصدر بها تفسـير الأحلام أو أنه يحدد للناس متى تقع الرؤيا، هذا من ادعاء علم الغيب ومن شـغل الناس بأمور لا ينبغي أن تصل إلى هذا الحد.

عطس في الصلاة

■ **هـل يجـوز قـول "الحمـد لله" للعاطـس، وهـو فـي صـلاة الفرض مـع ذكر الدليل؟**

● نعـم يقـول: "الحمـد لله"ولو في الفــرض لكن ما يرفع صوتـه به لعموم الأدلة.

حكم حمل شعارات الكفار

■ **ما حكم لبس الملابس الرياضية التي عليها أسماء لاعبين غير مسلمين؟**

● لا يجوز حمل شـعار الكفـار وتعظيم الكفار، فحمـل الصور في الملابس حتـى ولو كانوا مسـلمين لا يجـوز؛ لأن هذا من تعظيم الصور وملابسـتها واسـتصحابها، فكيف إذا كانـت صور كفار، فالأمر أخطـر فلا تلبس هذه الملابس.

القيام بالعمرة أكثر من مرة خلال شهر

● لا بأس بذلك، قال ﷺ: (تابعوا بين الحج والعمرة) لكن لا يحرم للعمرة من مكة وإنما يخرج ويحرم بها من الحل، من خارج حدود الحرم.

الحجامة مباحة

■ **هل الحجامة داخلة في السنن الفعلية للنبي ﷺ؟**

● الحجامة مباحة؛ فهي علاج مباح لا يقال إنه سنة وأن الذي لا يحجم تارك للسنة.. لا. هذا من المباحات والعلاج والأدوية من الأمور المباحة.

مَنْ يجب صلتهم من الأرحام

■ **عرفونـا بالذيـن أوجب الله علينا صلتهـم في الرحم، وهل تكفي زيارتهم في العيدين؟ وما معنى الصلة هذه؟**

● الرحـم كل من تربطك بهم قرابة نسـبية مــن جهة الأب أو من جهة الأم، كالأعمام والعمات والأخوال والخالات والإخوة والأخوات وأولاد الإخوة وأولاد الأخـوات وأولاد الأعمام إلى آخرهم؛ كل من تربطك بهم قرابة من أبويك فإنهم من ذوي الأرحام وصلتهم حسب المقدرة، كما تكون صلتهم بالسـلام عليهـم وزيارتهم، تكون صلتهم بالإهـداء إليهم، وتكـون صلتهم بمسـاعدتهم إذا كانوا محتاجين فالصلة أنواع كثيرة.

النعاس هل ينقض الوضوء

■ **هل غفوة الدقيقتين والثلاث يعد من نواقض الوضوء؟**

● إذا كان الإنسان جالساً وأخذه النعاس، فإن هذا لا ينقض الوضوء إلا إذا كان متكئا على شيء أو مضجعا فإنه ينقض الوضوء؛ لأن في ذلك مظنة خروج الريح منه وهو لا يدري، فإذا كان النوم من جالس متمكن من نفسـه فإنه لا يضـر، كان الصحابة رضـي الله عنهم ينتظرون صلاة العشـاء مع رسـول الله ﷺ حتى تخفض رؤوسهم ثم يقومون ويصلون ولا يتوضؤون. أما إذا كان الإنسان غير متمكن من نفسـه، وكان متكئاً على جـدار، أو كان مضجعاً على الأرض؛ فإن النوم ينقض الوضوء؛ لأنه مظنة انتقاض الوضوء والمظنة تنزل منزلة الحقيقة.

لا يليق بالعاقل أن يلعب الورق

■ **ما حكم لعب ورق البلوت؟**

● هذا إذا كان على جوائز فهو الميسـر، وإن كان بدون جوائز فهو من اللهو الذي يشغل عن الصلاة وعن ذكر الله ـ عز وجل ـ ولا يليق بالعقـلاء أن يلعبوا الورق، هذا من فعل السـفهاء، ثم يحصل فيه السهر الذي يكسـل عن صلاة الفجر، ويحصل فيه الكلام البذيء الذي يدور بينهم؛ لأنهم سـفهاء لا يتحاشـون الكلام البذيء فيما بينهم، بل يعتبرونه من الفكاهة. وإن كان سـباً وشتماً بينهم يعدونه مــن الفكاهة، ومــن الصحبة وهو كلام محـرم، على كل حال لعب الـورق لا خير فيه، لكن إن كان على عوض، فإنه الميسـر وإن كان على غير عوض فهو الشاغل عن ذكر الله.

قتل الجاسوس معلوم في الإسلام

■ **هـل يحكـم على مـن أعان اليهود على المسـلمين بنقـل أخبارهم العسكرية والسرية وإظهار رعيتهم يحكم عليه بأنه كافر مرتد؟**

● هذا الجاسـوس الذي يتجسس على المسلمين ويبلغ أخبارهم للعـدو هذا ما يحكم عليه أنه مرتد؛ لأنه قد لا يكون مسـتحلا لذلك ولا محبا لليهود وإنما يفعل ذلك للطمع الذي يعطونه إياه، وأمـا إذا كان يحبهـم ويبادلهم الود ويناصرهم على المسـلمين، فهو كافر بلا شـك، لكن لو فعله من باب أنه يحب الطمع الذي يدفعونـه له، فهذا يعد معصية وكبيرة مــن كبائر الذنوب ويحل قتلـه، ويحل لولي الأمــر أن يقتله، وقتل الجاسـوس معلوم في الإسلام.

لا تحكم على النيات

■ **مـا الطريقة المثلى للتعامل مع بعض الناس الذين يتكلمون في نيـات النـاس ومقاصدهم، ثم يولون ويعادون بنـاء على ذلك، وهل يسوغ لمن ظلم في هذا أن يدعو على من ظلمه؟**

● إننـا لا نحكم على نيات النـاس ومقاصدهم، هذه لا يعلمها إلا اللـه؛ لكن نحكم على ما يظهــر لنا من كلامهم وتصرفاتهم، فنحكـم على الظاهــر وأما الباطن فلا يعلمه إلا الله سـبحانه وتعالى.

اطلب الرزق الحلال

■ **ما حكم المضاربة في سوق الأسهم؟**

● الله يعينك على الخسـائر، وعلى ذهاب المال، فعليك بترك هذا العمل وطلب الرزق في غيره والسعيد من وعظ بغيره.

حكم التحسر على ما مضى

■ **هـل يُعتبر التحسُّـر والتأسُّـف على ما مضى مما لـم يُدرك أمرا مذموما؟ وما حكمة منع استعمال كلمة (لو)؟**

● لا يجوز التحسُّــر والتأسُّـف على ما لم يدرك الإنسـان إذا كان عمل السـبب لحصوله ولم يحصل، فإنه لا يدري، لعل عدم حصوله خير له؛ ولأن هذا يدل على التسـخُّط على قضاء الله وقـدره، قال تعالى: ﴿وما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسـكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير لكيلا تأسـوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم﴾الحديد: ٢٢ ـ ٢٣. أمـا قولـه: لو أنـي فعلت كذا، لكان كـذا! فقد نهى عنه الرسـول ﷺ، ففي "الصحيح"عن أبي هريـرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: (احرص على ما ينفعُك، واستعن بالله، ولا تعجزن، وإن أصابك شيء، فلا تقل: لو أني فعلت، لكان كذا وكـذا، ولكن قُل: قدّر الله، وما شـاء فعل فـإن (لو) تفتحُ عمل الشـيطان) رواه مسلم في "صحيحه"(٢٠٥٢/٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. فكلمة (لو) تفتح عمل الشـيطان لما فيها من التأسـف على ما فات والتحسُّـر ولوم القدر، وذلك ينافي الصبر والرضا بالقضاء والقدر، أما قوله ﷺ: (لو استقبلتُ من أمري ما اسـتدبرتُ، ما سُقت الهدي) رواه مسلم في صحيحه، من حديث عائشـة رضي الله عنها، وهو جزء من الحديث، فهو إخبار عن مسـتقبل، وليس فيه اعتـراض على قدر، فهو إخبار عما سيفعل في المستقبل لو حصل.

الكلام كثيرة فُنونه.. قليلة عُيونه..
فمنه ما يُفكِّه الأسماع ويؤنس القلوب..
ومنه ما يُحمِّل الآذان ثِقْلاً ويملأ الأذهان وحشة!!

قواعد مختصرة في فهم النحو

لعل مما يســهل فهــم العربية أن يحفظ الــدارس والكاتب قواعــد العربيـــة التي تعين على الإعــراب وإدراك كثير من فنون اللغة.. ومن هذه الأسس:

- الأصل في الأخبار أن تؤخر.
- حذف ما يعلم جائزٌ.
- الحذف بلا دليل ممتنعٌ.
- الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة.
- لا يجوز الابتداء بالنكرة مالم تُفد.
- " كان " وأخواتها ولواحقها رافعةٌ للمبتدأ ناصبةٌ للخبر.
- " إنّ " وأخواتهــا و" لا " النافيــة للجنــس ناصبةٌ للمبتدأ رافعةٌ للخبر.
- " ظنّ " وأخواتها تنصب الاسمين معا.
- الاسم المرفوعُ بعد الفعل: فاعلٌ أو نائب فاعل.
- " أرى " وأخواتها الست تنصب ثلاثة مفاعيل.

شائعة.. لكنها خاطئة

يقولون: اجتمع فلان بفلان..

والصــواب: اجتمع فلان إلى فــلان، اعتمادًا على قول اللســان والتاج: (كانت قريش تجتمع إلى كعب بن لؤي فيخطبهم).

يقولون: احْتَضَرَ فلان في المستشفى.

والصــواب: فلانٌ يُحْتَضَرُ في المستشــفى، لأننا نقول: (احْتُضِــرَ فلانٌ) إذا حضره المــوت. قال تعالى ﴿ حَتَّى إِذَا حَضَــرَ أَحَدَهُمْ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ ﴾ (ســورة النساء ١٨). وقال الشاعر الشماخ:

فأوْرَدَها معًا ماءً رُواءً عليْه الموتُ يُحْتَضَرُ احْتضارا

غرائب اللغة

كثيرة هي عجائب الفصحاء وإبداعاتهم.. ومن هذا المعين الصافي، أبيات من الشــعر، تقرأ طرديا وعكســيا دون تغيير في المعنى؛ حيث يمكنك البدء بقراءتها من اليمين، أو الشمال، لتؤدي اللفظ والمعنى ذاته..

قمر يفرط عمدا مشرق رش ماء دمع طرف يرمــق
قد حلا كاذب وعد تابع لعبا تدعو بذاك الحــدق
قبسٌ يدعو سناه إن جفا فجــنا انس وعــد يسبق
قر في الف نداها قلبه بلقــاها دنف لا يفــرق

جراد... ابن سبيل

من طريف ما يذكر في النحاة، ما ذكر أن مزارعا نحويا مر بزرعه أســراب من الجراد، فأنشــأ في ذلك شــعرا قال فيه:

مرَّ الجراد على زرعي فقلت له ألمَّ بخير ولا تلمم بإفساد
فقال منهم عظيمٌ فوق سنبلــةٍ إنّا على سفر لا بدَّ من زاد

تمنى الخسارة.. ولم ينلها!!!

كان المعتضد إذا رأى ابن الجصاص قال: هذا رجل أحمق، لكنه مرزوق. وكان ابن الجصاص أوســع الناس دنيا، وله مــن المال ما لا ينتهي إلى عده، ولا يوقف على حده، وبلغ من ذلك أنه قال: تمنيت أن أخســر مرة، فقيل لي: اشتر التمر من الكوفة وبعه في البصرة، وكانت بها نخيل كثيرة، بل كان تمرها متوفرا بكثــرة، وكانت الكوفة قليلة التمر، ففعلــت ذلك، فاتفق أن نخل البصــرة لم يحمل في اذا العام، فربحت ربحا واسعا!!!

معاني بعض الأسماء

غالبا ما تكون للأســماء معــان ودلالات، يقصدها الناس في تســميتهم لأبنائهم، لا سيما إن كانت تدل على صفات محببة أو أخلاق نبيلة.. ومن ذلك...

- الحــارث: وهو الكاســب للمــال، المتفقه في الشــيء، والحارث وأبو الحارث: اسمان يطلقان على الأسد.
- علي: كثير الارتفاع والعلو.
- صهيب: تصغير أصهب، والصهبة من ألوان الإبل، وهي بياض في الشعر يعلوه صفرة أو حمرة.
- حســن: تصغير حســن، وهــو جميل الخلــق والخلق، والحسين: الجبل العالي.
- حمزة، أســامة، رستم، عنتر، تيمور، عباس، بهنس: من أسماء الأسد.

مغفل السمك.. وأولاده المحتالون

اشــترى أحد المغفلين يوماً ســمكاً.. وقال لأهله: اطبخوه ! ثم نام. فأكل عياله السمك ولطّخوا يده بزيته. فلما صحا من نومه.. قال: قدّموا إليّ السمك. قالوا: قد أكلت. قال: لا. قالوا: شُمّ يدك ! ففعل، فقال: صدقتم، ولكنني ما شبعت.

لا شفاك الله بعافية

زار أحدهم نحويًا مريضًا، فقال له: ما الذي تشكوه؟ فقال النحوي: حمى جاسية، نارها حامية، منها الأعضاء واهية، والعظام بالية. فقال له الرجل: لا شفاك الله بعافية، يا ليتها كانت القاضية!

وحدة الأمة
مطلب شرعي





جاء الإسلام ليوحد أتباعه ضمن منهجية واضحة، فالرب واحد والنبي واحد والقرآن واحد وقبلتنا واحدة والصيام والحج، والصلاة تؤدى بنسق واحد وزمن واحد.

ولقد مرت الخلافة الإسلامية بمراحل وحدة الأمة الإسلامية نظريا وعمليا ومنهجيا وعقديا لتلغي كلمة استحالة الجمع بعد وفاة النبي ﷺ، وساروا على هذا المنهج قرونا عديدة.

والآيات القاطعة والأحاديث الساطعة تدعو إلى الوحدة: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾، وحديث: (المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا)، وحديث: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر)..

فالذي يجمع الأمة هو منهج العقيدة الصافية والوحدانية الثابتة في العبادة والأسماء والصفات والربوبية، ثم جعله أساسا تتداوله الأجيال في ثقافتها، ثم ترسيخ مفهوم الاتباع لأقوال نبي الأمة محمد بن عبدالله ﷺ ولأفعاله وتقريراته وصفاته، ثم إتمام منهج التربية والتصفية في صالح الأخلاق وزرع مبادئ الوئام والمحبة والنصرة والتكافل الاجتماعي للأيتام والأرامل والأقليات والمعاقين وغيرهم، وكذلك الحال في الإغاثات المستعجلة والاهتمام بشؤونهم وتبني قضاياهم، والعمل بالقنوات الشرعية المتاحة، دون تصعيد ومواجهة ودون إهمال.

وفي هذا الإطار يقبل مبدأ التواصي بالحق والتواصي بالصبر.

التعامل مع ولاة الأمر من العلماء الربانيين ورثة الأنبياء من احترام وتوقير، والذود عنهم والنهل من تأصيلهم الشرعي والمنهجي لكل عمل وقول، والتعامل مع الحاكم التقي والفاسق والكافر ضمن الترتيبات في مراحل العمل السياسي المعتمد، والتعاون معه في متابعة القضايا التي تهم العباد وتدعو إلى استقرار البلاد.

■ ثم بيان منهج الإسلام في التعامل مع المرأة بوصفها أماً وزوجة وقريبة أو موظفة مسلمة وغير مسلمة والتصدي لكل حملة معادية أو مشوهة لصورتها وهي وصية النبي ﷺ في حجة الوداع.

■ العمل الدؤوب والتعاون المثمر بين الدول الإسلامية في المجال الاقتصادي؛ حتى تتحقق الوحدة بالتكامل الاقتصادي لاسيما وهي الورقة التي يلعب بها الأعداء مستغلين ضعف الأمة.

■ والعمل الجماعي يتطلب إيجاد مراكز للمعلومات، وترتيب الأولويات، ومتابعة قضايا الأمة، والحرص الكامل على إعلاء كلمة الله، ونصرة هذا الدين لا نصرة الحزب أو الجماعة، والنزول عند بصيرة العلماء الأفذاذ المعتبرين، كل هذا يرفع الحرج عن آلية التعاون والوضوح الدقيق لمن يريد التعاون..